الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجلالي ليابس سيدي بلعباس
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



الموضوع:

الطب والصيدلة بافريقية الأغلبية (184-296هـ/808- 909م)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إعداد الطالب (ة): مواليد زوليخة

إشراف الأستاذ: أ. د. سعدي شخوم

أعضاء لجنة المناقشة		
أ.الدكتورة	بوتشيش أمينة	رئيسا
أ.الدكتور	حساين عبد الكريم	ممتحنا
أ.الدكتور	سعدي شخوم	مشرفا مقررا

العام الجامعي :1438 - 1439هـ /2017- 2018 م


بسم الله الرحمن الرحيم


بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ
﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾
(المجادلة: 11)

شكــر وتقدير



بسم الله الرحمن الرحيم

أتوجه بشكري أولا وقبل كل شيء إلى ذي المنة الرحمن الرحيم الذي أنار دربي وحاباني بالنعم فلك ياربي الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، اللهم إني استلهم الصواب باسمك ، واستمد العون بقدرتك ، وأشكرك على ما أوليت ، واثني عليك لما وفقت ، وأسألك الهداية إلى شرعة الحق وطريق الهدى والصواب .

واصلي واسلم على اشرف أنبيائك وأفضل خلقك ، نبي الهدى والرحمة ومنار النور والحكمة ، الذي جاء بالحجج الواضحة ، والتشريعات المحكمة ، والبراهين القاطعة التي لا يعتريها باطل ، ولا يتطرق إليه شك أو تقصير ، القائل عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم " ما لاشكر الله من لا يشكر الناس " .

وعليه أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الخالص إلى أستاذي المشرف على عملي ، **الأستاذ الدكتور : شخوم سعدي** ، فكان لي خير معين ، كما أسوق ركاب الشكر والتقدير إلى أعضاء اللجة المناقشة ، كل من **ا.د بلعربي خالد** و **ا.د حساين** ولا أنفي مساعدتهما لي طيلة السنة الدراسية فجزأهم الله كل خير والى كل **أساتذة قسم التاريخ بجامعة الجيلالي اليابس " سيدي بلعباس "**

شكرا لكم جميعا .

إهـــداء



- اهدي ثمرة جهدي :

- إليك يا من سهرت الليالي الصعاب
- إليك يا من علمتني انه بالصبر والصمود نحقيق الأحلام ونجني النجاح .
- أسأل الله العظيم أن يحفظهما
- إلى زوجي الذي طالما كان سندي و رفيق دربي
- إلى بذور حياتي و رونقها أولادي قرة عيني :
- أشواق – سيف الدين – توفيق – وريماس
- إلى أخواتي وإخواني إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل



مقدمة

المقدمة:

جسّد العرب دورا كبيرا في ازدهار العلوم وتطور الفكر والحضارة ففتحوا صدورهم للثقافات السابقة عليهم من يونانية وبيزنطية وفارسية وهندية، ولم يكتفوا بالنقل عمّن سبقهم، بل طوّعوا تلك الأفكار والإنجازات بما يتماشى مع عقيدتهم الدّينية، واستندوا في غالب الأحيان على التجربة الميدانية في مختلف فروع العلم والمعرفة، ومن ذلك نجد الطّب والصيدلة قد نال الحظوة والاهتمام من قبل علمائنا الأوائل، وقدّموا الجهود العلمية والبحثية التي من شأنها أن تعمل على تطوير الطّب من خلال ترجمة الكتب اللاتينية والفارسية والهندية والتركيز على تلقينها وتطوير الاهتمام بها، من ذلك إنشاء البيمارستانات والصيدليات لتكون مراكز لتدريس الطّب إلى جانب كونها أماكن لمعالجة المرضى، فلا يعقل أن يصل علم الطّب في بلاد الدول الإسلامية التطور والازدهار دون أن تكون تلك البيمارستانات مقرًّا للبحث في علم الطّب والتّعمّق فيه، كما أكّدت أيضا على أهمية الصّحة العامة والخاصة من أجل ضمان مجتمع إسلامي قوي جسدا وفكرا.

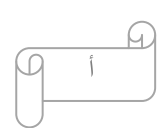
وفي بحثنا هذا سنركز الحديث على انتقال الطّب والصيدلة إلى إفريقية في عهد الأغالبة، وأهم الروافد التي كانت من شأنها تعزيز هذا الانتقال وتثمينه لدى مجتمع إفريقية الأغلبية.

هدفنا من خلال هذا البحث رصد وتتبع حركة الطّب والصيدلة في عهد الأغالبة، وتقييم المستوى الطّبي
في الفترة المدروسة عن طريق أخذ عيّنات من المؤلفات التي عُرفت في تلك الفترة.الى جانب قلة الدراسات المتعلقة بدور المغرب الاسلامي في اثراء الحضارة فرغبنا الى ابراز هداالدور الحضاري

وعليه جاءت أهمية هذا البحث كونه يدرس العلوم التي تعكس لنا مدى تقدّم وتقهقر الدول، وتعطينا صورة دقيقة لجهود أمراء الأغالبة لتطوير هذا العلمين، وعليه جاءت الإشكالية كالتالي:

ما هي أهم روافد انتقال الطّب والصيدلة إلى إفريقية؟، وهل كانت الأرضية مُهيأة لتطوير هذين العلمين؟، وما هي جهود أمراء الأغالبة لتطوير هذين العلمين؟، وهل كان للسلطة دور في تقدّم هذين العلمين سواء على المستوى العلمي أو التّطبيقي؟، وهل برز في السّاحة أطبّاء البلاط؟

ما هي أهم خصائص الطب الاغلبي وفيما تمثلت اصنافه واقسامه؟، ومن هم أهم الأعلام الذين برزوا في هذه الفترة المدروسة؟ وهل حظي علماء الطّب والصيدلة خلال الفترة المدروسة بمكانة مرموقة أم اضطهدوا وهمّشوا من قبل السلطة؟، وهل توّصل أطباء إفريقية إلى اكتشاف اضافات جديدة لم يسبق التّأليف فيها من قبل المشارقة والأندلسيين؟



وللإجابة على هذه الإشكالية اتبّعنا الخطة التالية:

مقدمة: تناولت فيها خطة البحث والمنهج المتبع ثم المدخل والثلاثة فصول.

فالمدخل : أشرت فيه إلى لمحة وجيزة عن الطب عبر العصور وذكر أنواع الصيدلة .

أما الفصل الأول :فعنونته بالمورث الطبي والصيدلاني للاغالبة وتطرقت إلى مدارس هذا المورروث وأقطابه فذكرت المورروث اليوناني والعباسي والمورروث الأندلسي .

لانتقل إلى الفصل الثاني :وابرز الممارسة الطبية بافريقية الاغلبية فتطرقت إلى بدايات الطب ونشأته بافريقية ، لأفرز أنواع الطب وأصنافه وأبين خصائصه التي تميزيها في العهد الاغلبي لأختم هذا الفصل بذكر مشاهير الأطباء في هذا العصر .

ليأتي الفصل الثالث : الذي يحتوي على الممارسة الصيدلانية والإنتاج العلمي بافريقية الاغلبية فتناولت في المبحث الأول الصيدلة عند الاغالبة أما الثاني فذكرت أهم المؤسسات العلاجية في تلك الحقبة ، أما المبحث الثالث فقد تعرضت لأهم تواليف العلماء وانتاجهم ولمعرفة مدى إسهاماتهم المعرفية خاصة الطبيبة منها لينتهي بنا البحث إلى الخاتمة : اشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها على مدى هذه الدراسة لندرج بعد ذلك أهم الملاحق المعتمدة

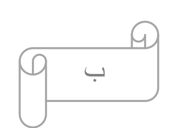
ولدراسة موضوعنا بطريقة منهجية.اعتمدنا على المنهج التاريخي و الوصفي لاننا بصدد دراسة وصفية للطب والصيدلة في حقبة زمنية معينة

كما حرصنا على تحري الدقة والموضوعية للأمانة العلمية

ولم يكن لنا الخروج بهذه الحلّة النهائية في بحثنا لولا اعتمادنا على عيّنة متخصّصة من المصادر والمراجع التي كان من شأنها إثراء كلّ محاور وعناصر البحث، وعليه نذكر من أهمها:

1/ ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبي العباس احمد بن القاسم): (تـ 688هـ/1289م) عيون الأنباء

في طبقات الأطباء: اهتم هذا الطبيب المشرقي بالترجمة للأطباء وذكر أخبارهم، ويعدّ هذا المصدر موسوعة تاريخية حضارية لا غنى منها لانجاز موضوع البحث وتغطية الكثير من جوانبه، ومما يزيد هذا المصدر أهمية كون صاحبه طبيبا نشأ في بيت علم وأدب ووالده كان طبيبا أيضا اشتهر ببراعته في معالجة أمراض العيون، وهذا ما دفع ابن أصيبعة بالاهتمام بعلم الطب والأطباء وبالرغم من كونه مشرقي إلا أنه أورد جزء من كتابه وهو جزء الثالث خصه بالترجمة لعلماء الطب والصيدلة في بلاد المغرب الإسلامي، لهذا يعدّ هذا المصدر



ذخيرة زاخرة بالمادة العلمية الخاصة بالفترة موضوع البحث.والذي أفادني كثيرا في بدايات الطب ونشأته عند الاغالبة كما تعرفنا من خلاله على تراجم بعض أمراء هذه الفترة الذين ورد ذكرهم في هذا البحث

2/ ابن جلجل (أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي) (كان حيا سنة 372هـ/ 982م) طبقات الأطباء والحكماء: هذا الكتاب له صلة مباشرة بموضوع الطب، وهو كتاب في التراجم لعلماء الطب والصيدلة
في الفترة موضوع الدراسة،وقد أفادنا في التعرف أكثر على أصناف الطب وأنواعه بافريقية في فترة موضوع الدراسة

3/ الدباغ: أبو زيد عبد الرحمان بن حمود الأنصاري الأسيوي: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان: ترجم لعلماء القيروان في جميع العلوم، فقه، طب، تعرفت من خلاله على تأليف العلماء وإنتاجهم العلمي .

4/ البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب ، (ت 487 هـ/1094 م) ، كتابه لمسالك والممالك دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1992 م ، وقد أفادني هذا المصدر في معرفة خصائص الطب بافريقية في العهد الاغلبي .

5/ الخنشني : أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد القيرواني (ت361 هـ/971 م) قضاه قرطبة وعلماء افريقية ، صححه السيد عزت المطار ، مكتبة الخارجي ، القاهرة ، 1953 ، أيضا استفدت منه في التعرف أكثر عن الطب الشعبي بافريقية .

6/ المالكي : (أبو بكر عبد الله بن أبي عبد الله (ت ق4 هـ/10م) ، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية ، تحقيق بشير البكوش ، دار الإسلامي ، بيروت ، ط2 ، 1992 وقد افادنى هذا المصدر كثير حيث مشاهير الطب وخصائص بافريقية .

7/الحميري: (محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ق 9 هـ/15 م) الروض المعطار تحقيق حسان عباس مؤسسة ناصر للثقافة ، ط 2 ، بيروت 1980 ، وقد تعرفت من خلال هذا المصدر على ميزات وخصائص أطباء افريقية .

8/ ابن+زهر عبد المالك بن زهر بن عبد الملك بن مروان (ت 557 هـ/1162 م) ، التسيير في المداواة والتدبير ، تحقيق مشال ألخوري ، دار الفكر ، دمشق 1883 م اطلعت من خلاله على أسباب الأمراض وطرق معالجتها

وقد اعتمدنا على العديد من المراجع نذكر منها اهمها

إبراهيم بن مراد المصادر التونسية في كتاب الجامع لابن البيطار مجلة الحياة الثقافية تونس عدد 10-1980.

-احمد بن ميلاد. الطب العربي التونسي في 10 قرون .دار الغرب الإسلامي- احمد مؤنس احمد عوض من إسهامات الطب العربي الإسلامي في العصور الوسطى دار الفكر العربي القاهرة – ط1- 1417ه/ 1997م   اسحاق رباح سليمان أبو سويلم الحضارة العربية الإسلا

الاسلامية في النظم و العلوم و الفنون ط1 سنة 1432 ه/2010 م اما فيما يخص الرسائل والدراسات الاكاديمية نذكر اهمها:سعدي شخوم الطب والاطباء بالاندلس من منتصف القرن الثالث الى القرن التاسع الهجريين,من القرن التاسع الى القرن الخامس عشر ميلاديين,اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط تحت اشراف الاستاذ محمد امين بلغيث كلية الاداب والعلوم

اما فما يخص الصعوبات و المعيقات التي واجهتنا نذكر منها :

-قلة المادة التاريخية التي تتحدث عن الموضوع وعلى وجه الخصوص تلك المتعلقة بالجانب العلمي فمعظم الدراسات تتناول الجوانب التاريخية والسياسية

-ضيق الوقت فمذكرة كهذه تحتاج الى وقت اطول لانجازها

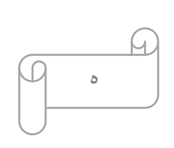
بالاضافة الى عدة صعوبات مشقات لانريد الخوض فيها

-وفي الأخير نرجوا من الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا في عملنا هذا ، كما أتوجه بكافة الشكر والتقدير لمن كان عونا وسندا لي طيلة انجاز المذكرة والذي لم يبخل علينا بنصائحه وارشاداته الاستاذ المحترم:سعدي شخوم

كما لانسى ان اتقدم بالشكر الى الاساتذة الكرام الذين قبلوا مناقشة البحث وابداء انتقاداتهم وارائهم البناءة .

/ اسم المؤلف	مؤلفاته	المصدر
إسحاق بن عمران البغدادي (ت294ه)	والتمام في الطب + كتاب في البول - كتاب في الأدوية المفردة - كتاب في تربية النفس - كتاب جمع فيه أقاويل جالينوس في الشراب - مقالة في علل القولنج وأنواعه مقالة في الاستسقاء.	ابن جلجل : أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي ، طبقات الأطباء والحكماء، د ج: فؤاد السيد (ط2، 1405ه/1985م، مؤسسة الرسالة –بيروت-لبنان) / ص 84 ابن أبي أصيبعة موفق الذين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج3/ 229-430.
إسحاق بن سليمان الإسرائيلي (ت 320ه)	- كتاب في البول - كتاب في الحميات - كتاب في الغذاء والدواء - كتاب الأدوية المنفردة والأغذية - كتاب الأسطقسات - كتاب الحدود والرسوم - كتب بستان الحكمة	ابن أصيبعة : المصدر السابق/ ص 430ه-431ه) ابن جلجل: المصدر السابق/ ص 87. محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين (ط1، 1982، ط2، 1994م، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان) ج47/1.

	- كتاب مدخل في صناعة الطب - كتاب في النبض - كتاب في الحكمة - كتاب في الترياق وله مؤلفات في الفلسفة: - كتاب في المنطق - كتب في الترياق - كتاب المدخل في صناعة الطب.	برنار رابح: المغرب تاريخه وثقافته)ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع/ ص 99.
يحي بن عمر الأندلسي (ت289هـ)	- وجدت مؤلفاته في الفقه فقط منها: - فضائل المنشر والنساء - فضل الوضوء والصلاة - الرد على الشكوكية وغيرها.	الخشني طبقات علماء إفريقية: ت ح، د. محمد زينهم محمد عزب (ط1، 1413ه/ 1993م، مكتبة مديولي-قاهرة) / ص 14.
أدونيم بن تميم الإسرائيلي	- كتاب التلخيص في الأدوية المفردة نقل عنه الكثير من النباتات وجاء في أخر هذا التاليف بيان الأوزان والمكايل المستعملة في الطب في زمانه وله مصنفات في الفلك: - مصنف كيبر في علم الفلك. - كتاب في الفلك وحركة الكواكب.	محفوظ محمد: تراجم المؤلفين التونسيين (ط1/ 1982: ط2/ 1994، دار الغرب الإسلامي بيروت -لبنان)/ ج1/ ص 185.
أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد، ابن الجزار – ت 395 ه	- كتاب في علاج الأمراض يعرف بزاد المسافر وهو على مجلدين - كتاب في الأدوية المفردة ويعرف بالاعتماد - كتاب في الأدوية المركبة ويعرف بالبليغة - كتاب العدة لطول المدة - كتاب التعريف بصحيح التاريخ وهو كتاب يشتمل	ابن أبي أصيبعة عيون 3/ ص 431 -432-433. ابن جلجل: طبقات الأطباء والحكماء:/ ص 88. كحفوظ محمد: المرجع السابق/ ص إبراهيم بركات: مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب الملم حتى القرن 15/9م (ط1، 1421- 2000، دار الرشاد



	على وفيات علماء زمانه - كتاب طب الفقراء - كتاب في المعدة وامراضها ومداولتها - رسالة في إبدال الأدوية - كتاب الفرق بين العلل التي تشبه اسبابها وتختلف أعراضها. - رسالة في التحذير من إخراج الدعم من غير حاجة دعت إلى إخراجه. - رسالة في الزكام وأسبابه وعلاجه - رسالة في النوم واليقظة - مجربات في الطب - مقالة في الجذام واسبابه وعلاجه - كتاب الخواص - كتاب نصائح الأبرار - كتاب المختبرات - كتاب في نعت الأسباب المولدة للوباء في مصر وطريق الحيلة في دفع ذلك وعلاج ما يتخوف منه - رسالة إلى بعض إخوانه في الاستهانة بالموت - رسالة في المقعدة وأوجاعها - كتاب البلغة في حفظ الصحة - مقالة في الحمامات - كتاب أخبار الدولة: يذكر فيه ظهور المهدي بالمغرب - كتاب الوصول في سائر العلوم والبلاغات	الحديثة، الدار البيضاء) ج1/ ص 407 برنار رابح: المغرب تاريخه وثقافته، ص 279. - إيمان بديع عبد ربه: الصيدلة في التاريخ الغسلامي / ص 24. أ . السامرائي عبد الحميد حسين أحمد : الصناعات الدوائية الأندلسية (2008، العدد 11، السنة الرابعة) م ج 4/ ص 143. السرجاني راغب: قصة العلوم الطبيةفي الحضارة الإسلامية 'ط1، 1430ه/ 2009م، مؤسسةإقرأ للنشر والتوزيع والترجمة- القاهرة) / ص 267. أ. سادسة حلاوي ابن الجزار القيرزاني طبيبا ومؤرخا (مجلة كلية التربية جامعة واسط) ص/26.
موسى بن العازار الإسرائيلي ت 363 ه أو ما	- كتاب في الطبخ (ألفه للمعز الفاطمي)	القفطي: جمال الدين ابي الحسن على بن القاضي الأشرف

بعدها	- كتـــاب الأقرابـــاذين اي الصيدلة في جزء - السعال، وهو مقالة أجاب بها عن سؤال سأله اتجاه أحد الباحثين عن حقائق العلوم للراغبين في ثمارها. - شراب الأصول	يوسف، أخبار العلماء بأخبار الحكماء صححه: محمد امين الخانجي (دار الكتب الخديوية- مصر)/ ص 210-211 ابن ابي أصيبعة: عيون الأنباء/ ص 492.
أعين بن أعين (ت 385هـ)	- كتـــاب أمـــراض العـــين ومداواتها - كناش في الطب	البغدادي: اسماعيل باشا: هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصدقين (مؤسسة التاريخ العربي، اتسانبول 1951م) ج1/ ص 225.
أبو الصلت (ت 564هـ أو 529ه)	- كتاب الأدوية المفردة - كتاب الانتصار - كتاب الانتصار في أصول الفقه - كتاب تقويم النفس في المنطق - الحديقة على أسلوب تيمية الدهر للثعالبي - ديوان شعر - الديباجة في مفاخر صنهاجة - رسالة في العمل بالأسطر - الرسالة المصرية - رسالة في الموسيقى - كتاب الوجيز في علم الهيئة - أوراق من كتاب الفلك - أجوبة المسائل (وهي أجوبة عن مسائل علمية وجهت له تتعلق بمشكلات في الفيزياء)	محفوظ محمد: تراجم المؤلفين التونسيين (ط1، 1982، ط2، 1994م، دار الغرب الإسلامي –بيروت – لبنان) ج3/ ص 253.

الاسم والكنية – ت الوفاة	الأصل	الرحلات	مكان الاستقرار	الوظائف التي تقلدها	المصدر (التهميش)
إسحاق بن عمران البغدادي الملقب باسم الساعة (ت 294 ه)	بغداد	إفريقية	القيروان أقام بها حوالي 20 سنة وبه ظهر الطب بالمغرب	طبيب: الأمير الأغلبي زيادة الله بن الأغلب وكانت لهذا الطبيب محنة مع الأمير زيادة الله الذي حبسه ثم قتله وصلبه	ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ج3/ ص 429.
إسحاق بن سليمان الإسرائيلي توفي حوالي سنة (320 ه)	مصر	القيروان	القيروان أخذ عن إسحاق بن عمران وترفي في القيروان	خذم الأغالبة والفاطميين خدم عبيد الله الشيعي	ابن جلجل: أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي طبقات الأطباء والفلاسفة ت ح: فؤاد السيد (ط2، 1405 ه/1985م، مؤسسة الرسالة – سوريا)/ ص 84.
زياد بن خلفون (ت 308 ه)	القيروان	/	القيروان تلقى علومه الطبية على يد سليمان بن عمران	هو مولى بني الأغلب كان يداوي الأمراء والرؤساء والأعيان من الأغالبة ثم اشتغل بخدمة المهدي عبيد الفاطمي وكان يباشر عمله في دمنة القيروان	حسن حسني عبد الوهاب: ورقان عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية (مكتبة المنار – تونس- 1972 م) / ص 242/241.
يحي بن عمر الأندلسي (ت 289 ه)	الأندلس	المشرق والقيروان	القيروان واستوطن سوسة وبها قبره	فقيه وطبيب اشتغل بالطب على الأغالبة في القيروان	الخشني: طبقات علماء إفريقية: ت ج: د. محمد زينهم محمد عزب (ط1، 1413 ه/

الاسم					المصدر
					1999م، مكتبة مديولي– القاهرة) / ص 14.
أبو الفضل المعروف بابن ظفر				مفتى ، أديب، شاعر وطبيب توفي بمرض الجذام.	الخشني: المصدر مفسه، ص 76.
أبو عبد الرحمان دحمان بن معافى توفي في صدر دولة عبيد الله الشعبي				فقيه وطبيب	الدباغ: أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الانصاري الأسيدي معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان تعليق: أبو الفضل ابو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي ت ج: محمد الاسدي أبو النور ومحمد ماضي (مكتبة الخانجي– مصر- ومكتبة العتيق تونس) ج 2/ ص 319.
موسى أبو الأسود المعروف بالقطان				فقيه وطبيب سمع من محمد بن سحنون وولي قضاء طرابلس	الخشني: المصدر السابق/ ص 32-83. ابن فرحون المالكي: الديباج المذهب

					في معرفة أعيان علماء المذهب: ت ح: د محمد الأحمدي أبو النور (دار التراث للطبع والنشر- القاهرة) / ص 49.
أبو حبيب نصر التسوري	القيروان		القيروان	فقيه وطبيب بالقيروان	الخشني: المصدر السابق/ ص 43.
أبو قريش				طبيب وصيدلي خدم المهدي	القفطي جمال الدين أبى الحسن علي بن القاضي الأشرف يوسف أخبار العلماء بأخبار الحكماء: صححه محمد امين (مطبعة السعادة – مصر) / ص 280.
أدونيم بن تميم الإسرائيلي عرف بابن تميم ولقب بالشفلجي	القيروان	/	القيروان	خدم الأغالبة والعبيديين منهم المنصور وابنه المعز لدين الله قبل انتقاله إلى مصر.	محفوظ محمد: تراجم المؤلفين التونسيين (ط1، 1982، ط2 1994م، دار الغرب الإسلامي ، بيروت- لبنان) ج1/ ص 184. أنظر: د. بشير

					عبد الرحمان: اليهود في المغرب العربي) ط1، 2001 م، عين للدراسات والبحوث الانسانية) / 151.
أبو جعفر أحمد بن إبراهيم ابن أبي خالد المعروف بابن الجزار (تـ 395 هـ أو 396هـ.	القيروان طبيب ابن طبيب وأبو بكر محمد بن الجزار عمه أخذ من اسحاق بن سليمان وصحبه	كان قد هم بالرحلة إلى الأندلس ولم ينفذ ذلك	القيروان	اتصل بالدولة العبيدية وكثرت أمواله وكان حيا في دولة المعتز بالله	الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان سير أعلام النبلاء: ت ح: إبراهيم الزيبق) ط11، 1417 ه/ 1996 م، مؤسسة الرسالة) ج 15 /ص 561. ـنظر أيضا: ابن جلجل المصدر السابق/ ص 88.
موسى بن العازار الإسرائيلي ت 363 ه/ أو ما بعدها	يهودي و مؤسس الأسرة الطبية	أحظر إلى القيروان أسيرا عندما غزا المسلمون بلاد الروم	القيروان	طبيب خدم المعز لدين الله كما أنجب أسرة طبية خدمت خلفاء الدولة العبيدية وانتقلوا معها إلى مصر وقد انتقل موسى بن العازار مع المعز لمصر.	ابن أبي أصيبعة عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج 3/ ص 492. محفوظ محمد: تراجم المؤلفين التونسيين (ط 1، 1404 ه/ 1984م، دار الغرب

					الإسلامي، ج3/ ص 297. أنظر: حركات إبراهيم: مدخل إلى تاريخ العلوم بالغرب المسلم حتى القرن 9 هـ/ 15 م، (ط1، 1421 هـ/ 2000م، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء) ج1/ ص 407.
عون الله بن موسى (ت 363 هـ)	القيروان	مصر	القيروان و مصر	اشتغل بالطب في القيروان ثم في مصر وهو ابن موسى بن العازار كما اشتغل بالطب في حياة ابيه.	المقريزي تقي الدين احمد بن علي- اتعاظ الحنفا باخبار الأئمة الفاطميين الخلفا تح جمال الدين الشيال ص د التلسي بشير رمضان الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي (ط1 2003م
موسى أبو إبراهيم (ت بعد سنة 363 ه/973م)	القيروان	المهدية والمنصورة	المهدية والمنصورة	طبيب المعز لدين الله انتقل إلى مصر	المرجع السابق، ص 511.
إسماعيل بن موسى				طبيب المعز بعد موت أخيه إسحاق	التليسي بشير رمضان، المرجع السابق

					/ ص 511.
يعقوب بن إسحاق موسى	القيروان	مصر	مصر	خدم المعز لدين الله الفاطمي	التليسي بشير رمضان، المرجع السابق / ص 511.
أعين بن أعين ت 385 ه	مصر	القيروان	القيروان	عاش في عصر المعز لدين الله وانتقل معه إلى مصر.	البغدادي: إسماعيل باشا: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصدقين (مؤسسة التاريخ العربي استانبول 1951م)، ج1/ ص 225.
أبو الصلت (تـ 564 هـ أو 529 هـ	الأندلس	المهدية و مصر	المهدية ثم استقر بعد ذلك في مصر	خدم الفاطميين و الأمراء الصنهاجيين أدرك 3 منهم: 1/ أبا الطاهر يحي بن تميم ابن المعز بن باديس. 2/ ابنه علي. 3/ ابنه الحسن آخر أمرائهم.	محفوظ محمد: تراجم المؤلفين التونسيين، المصدر السابق / ج 3 / ص 248، 252.
إبراهيم بن عطا	يهودي			خدم في بلاط باديس بن المنصور خلال العصر الصنهاجي	د. بشير عبد الرحمان: اليهودي في المغرب العربي (ط1، 2001، عين للدراسات والبحوث الإنسانية / ص 551.
موسى الدرعى	يهودي		المغرب الاقصى	خدم الأمراء الصنهاجيين	



مدخل

نبذة عن تطور عبر العصور القديمة

1. بدايات الطب
2. أنواع الطب
3. أنواع الصيدلة

I. بدايات الطب:

منذ أن وجد الإنسان قدر له الألم حيث يقول عز وجل " لقد خلقنا الإنسان في كبد " ، ومع الألم هذا راح الإنسان يبحث عن علاج له ، وأول من مارس الطب هو سيد ادم عليه السلام [1] أثناء مساعدته لحواء في وضع حملها " لأكثر أوجاعك وحباك وفي الوجع تلين " ولكل طب خواص تتأقلم مع شعبه وتكون في اتجاهات عملية أو سحرية أو كهواتية حسب تطريته إلى الكون الذي يعرفيه .

وتعود بدايات الطب إلى عصور قديمة وحيث وجد في كل من مصر و بلاد النهرين وبلاد فارس والهند وبلاد العرب .

1- الطب في (مصر والعراق) :

شهد التاريخ الازدهار والتطور في ظل الحضارتين :حوض النيل والفرات فقطع الطب شوطا كبيرا من التطور في سلك الوقاية والعناية والاستشفاء وقد شهدت الحضارتين تبادل المعارف الطبية غير أن هذا لاينفي أن اطب كل منها اختص بطبيعة شعبية .فنجد الطب الفرعوني نشا على أسس تجريبية لا مكان للسحر فيه ، أما الطب البابلي فأساسه السحر والعبادة ويتخلله الاعتماد على العقاقير [2] .

وأول من تكلم في الطب في مصر هو " هرمس " الأول قيل انه نبي الله ادريس عليه السلام ، اما ابتداء الطب الفعلي في مصر نجد " امحوتب " وزير الملك " زوسر " وقد تمكن في هذا المجال ، فقد صنفوه المصريون الى مصاف الآلهة فاصبح الاها للطب فشيدوا معابدا باسمه ، للتقرب منه طلب الشفاء [3] .

وخطي الأطباء في مصر بمكانة مر موقة وملأت شهرتهم أرجاء الأرض وأرسلت أباطرة الأرض إلى فراعنة مصر ليرسلوا بعض أطباء مصر إلى ديارهم أمثال "قورش" مؤسس الإمبراطورية الفارسية فكل عاشق للطب يقصد مصر .

---

1. رحاب خضر عكاوي : الموجز في تاريخ الطب عند العرب ، دار المناهل ، بيروت ، لبنان ، ص ,,ص5-6
2. خالد حربي : الأسس الاسيتولوجية لتاريخ الطب العربي ، دار الوفاء لدينا الطباعة الأول ، سنة 2006 ، ص 17
3. المرجع نفسه ، ص 18-19 .

وقد تحصل الأطباء المصريون على وظائف تصاعدية في الإدارات الحكومية وذلك من درجة طبيب إلى كبير الأطباء إلى مفتش عالم ، فنجد منهم من يلتحق بحرم القصر فيختص بالملك او زوجته أو النبلاء ، فبلغت ، ولا تقتصر هذه المهنة على أمراء البلاط ، فقد كانت لصالح أفراد الشعب من عمال وجيش وعموم الأهالي [1].

وتنوعت تخصصات أطباء مصر ، وكانوا على درجات متفاوتة ومتباقية ، اشتركوا برباط ديني هو عبارة " تخوت " اعتبره الجميع مبدع مهنة الطب ألانه كان طبيبا ، فبدع الأطباء وكونه أيضا ألاه العلم الذي اسكر الكتابة وصنف الكتب .

---

1. رحاب خضر عكاوي : الموجز في تاريخ الطب عند العرب ، ص 13

في بلاد النهرين:

من خلال بقايا الاثار التي عثر عليها بمدينة اور في مقابر الملوك على جثث مصفوفة ، وهذا مادل على أن وفاة أصحابها أنهم تجرعوا عقارا منوما شديد المفعول الى جانب اللوحات الطينية التي احتفظ بها الملك اشور بانيبال (662 -626 ق م) في دار كتبه في تينوى والتي نقش عليها نصوص طبيبة [1] وقد دلت هذه اللوحات الطبية على أن الأشوريين يعتقدون أن الأمراض من أعمال الأرواح الشريرة ، وقد أثبتت هذه اللوحات أن الطب الأشوري [2] ، كان متقدما عن الطب المصري إلا أن الوصفات الطبية الفرعونية كانت أدق من حيث تسجيلها ، وقد كان الأطباء تحت رقابة الدولة ، وكانوا يجزون ويعاضون بموجب تشريع الملك حمورابي ، وقد كانت ممارسة الطب مباحة للجميع وكان للمنجمين وذوي الخبرة مكانة في هذه الصناعة والعلاج بالسحر كان شرعيا ، واتخذوا صورة الافعى رمزللممارسة الطبية عند البابليين ، اعتقادا منهم أن الافعى تغير جلدها الخارجي في كل عام ويعود إليها بهذه العملية شبابها ونضارتها وقوتها فيطول بذلك عمرها لذلك اتخذت رمزا للبقاء وتجدد العافية التي يهدف إليها الطب .

وقد اعتقد البابليون باله المرض وهو " نرجال " كان ممثل في ذبابة قد اعتبر الحشرات ناقلة للمرض وعزل الأشوريون المجذوبين في مناطق نائية ويدل على هذا ماورد في نفش يعود تاريخيه إلى 3500 ق.م يفيد أن المجذوم لن يعرف طريق العودة الى وطنه [3]

---

1. رحاب خضر عكاوي : الموجز في تاريخ الطب عند العرب ، ص 37-38
2. د.عبد اللطيف البدري ، الطب عند العرب ، ص 19 .
3. رحاب خضر عكاوي : الموجز في تاريخ الطب العربي ، ص 39

لم يمارسو االبابليون الختان ولكن اتصال شعوب بلاد النهرين بالمصريين واليهود الذين شهروا بهذه العملية يؤكد عكس ذلك [(1)] .

وقد استعمل الأطباء خاصة الكهنة منهم الوصفات الشفائية والعلاجية ومعظمها عقاقير لكنهم مزجوها بمواد على زعم منهم أنها تزعج الأرواح الشريرةالمسببة للمرض فتهجر جسم الإنسان ويبرأ [(2)] ، ودليل ذلك نجد ان الطبيب الكاهن" قد عالج التهاب الملحمة بشق بصله ومزجها بالبيرة ، وهذا المزيج يدير الدمع ، والدمع إفراز قاتل للجراثيم المسببة للالتهاب ثم كانوا يدهنون العين بالزيت ، فكان الكاهن يتعقد أن هذا العلاج غير كاف لدفع ضرر الجن والروح الخبيثة فأضاف إلى العلاج بعض الشعوذة " [(3)].

---

1. رحاب خضر عكاوي : الموجز في تاريخ الطب عند العرب ، ص 42
2. المرجع نفسه ، ص 39 .
3. المرجع نفسه ، ص 40.

II. أنواع الطب

الطب الباطني : قد ظهر عند الأشوريين واختصوا به الأطباء الكهنة وأطلق عليهم اسم اشيبوا ومنهم أيضا برزت طائفة مارسوا الجراحة وعرفوا باسم أسو فعالجو الجراح والكسور ولدغات الافاعي والزواحف وظهرت طائفة أخرى تعالج بالأعشاب والمعادن تسمى اشيبو. أولا أن الطائفة " أسو احتلت مكانة مرموقة في المجتمع بينما أطباء أشيبو مسؤولة أمام المملكة بينما الكهنة مسؤولين أمام الالهة فهناك قوانين للإشراف على هذه الصنعة معظمها نجدها في قانون حموراي

الطب العلاجي :

ظهر خاصة في مصر القديمة حيث اهتموا بدارسة النباتات الطبية واعتمد فيه على العلاج بالنباتات والأعشاب الطبية ، وهذا ما تبين من خلال البرديات الطبية المصرية التي عثر عليها لاسيما برديه " سميث وايبرز " والتي أفادت مدى التطور الذي أحرزه المصريون في مجال الطب ، وبالخصوص في هذا التخصص إلى جانب بردية بالفيوم التي تحتوي على جزء خاص بأمراض النساء والولادات ، فالمصريون القدامى مارسوا جميع فروع وأنواع الطب ,كطب العيون وهذا ما ذكره " هيرودت " أن سورش ملك الفرس احتاج إلى من يعالج عينه فانتدب طبيبا خاصا من مصر ، إضافة إلى أطباء الأسنان و الأمعاء.

الطب النبوي :

لقد اظهر الرسول صلي عليه وسلم من الأعمال المتصلة بالصحة القدر الوفير ، وتبين في أقواله فضل الصحة ، وأوحي إليه بتعالم وردت في آيات قرآنية تتضمن إصلاح البشر جسميا ، وعقليا ونفسيا [1] ، وقد اجمع معظم المؤلفين أن الرسول صلي عليه وسلم شجع على امتهان صنعة الطب " العلم علمان علم الأبدان وعلم الأديان " فقدم علم الطب على علم الدين ، لان الطب يبين سبل الاحتفاظ بالصحة و أساس السعادة في الدنيا هي صحة الجسم والعقل والنفس ، كما انه مامن دين ألاهي إلا وقد جاء بتعاليم الصحة ومن جملة هذه الأديان دين الإسلام .

وقد صنف المؤرخ المعاصر سان جورجيودا ير يللانو ان الرسول صلي عليه وسلم من أنبل الاطباء ,فقد اصطحب الآسيات في غزواته إلى جانب شهادةطبيب عاش في زمن النبي صلي عليه وسلم ، هو الشمردل الذي نزل بين يدي الرسول صلي عليه وسلم ، وقال يا رسول الله بأبي وأمي أنت ، إني كنت كاهن ، أي طبيب قومي في الجاهلية فما يحل لي ، قال الرسول صلي الله عليه وسلم" قصد العرق ومحبسة ا لطعنه ان اضطررت ، وعليك بالسنا [2] ، ولا تداو احد حتى تعرف داءه " فقال الشمردل والذي بعثك بلحق انت اعلم مني بالطب وفيما رواه أصحابه رضوان الله عليهم ، انه كان يأمر بالحمية وينهي عما يؤدي ، ويصف الأدوية ، وقد تعلمت منه زوجته عائشة الطب وفي ذلك يقول هاشم بن عروة " ما رأيت احد اعلم بالطب من عائشة " وقد جمع الرسول صلي عليه وسلم بين العلاج الجسمي والعلاج النفساني في قصة لدغة العقرب فوضع ما ءوملح وجعل يضع موضع اللذغة في الماء والملح ويقرء(المعوذتين وقل هو الله احد) فجمع بذلك بينهما العلاج الجسمي في ذلك الوقت " الملح " والعلاج النفساني وهو الرقية .

---

1. رحاب خضر عكاوي : الموجز في تاريخ الطب عند العرب ، ص 96-97
2. ثبات وهو دواء شريف مأمون العاقبة ، فقال الرسول الله عليه وسلم " لو أن شيئا في شفاء من الموت لكان السنا "

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يداوي بنفسه وكانت اغلب أدويته مفردة لا مركبة ، وقد وردت أحاديث عديدة تعتبر الرسول صلي عليه وسلم أول عربي وضع كتابا على الطب في الإسلام ، وحث المسلمين على تعلم الطب وييشير علهم بالاجتهاد في إيجاد العلاج لكل داء حيث قال : " ما انزل الله من داء إلا انزل له دواء ، علم ذلك من عمله وجهله إلا السام وهو الموت " وبهذا نجد أن الله تبارك وتعالى لم يبتل عبادةه ببلاء حتى جعل لهم دواء ، وقد جمع العلماء موارد من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وأقواله في الطب العلاجي .

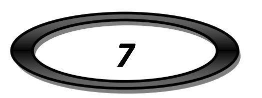
فقد أقر الأمام البخاري ضمن صحيحيه الجامع اسماه " كتاب الطب بلغت أحاديثه مائة وثمانية عشر حديثا ، فقد كان الرسول صلى الله عليه حريصا على سلامة المسلم من المرض والحزن فقد قال صلى الله عليه وسلم في الوقاية من السمنة : " المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء " وقال عليه الصلاة والسلام في صدد الغذاء " نحن قوم لانا كل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع " وفي علاج الحمى [1] ، يقول عليه الصلاة والسلام : إنما الحمى من فيح جهنم فابروها بالماء " والاستبراد بالماء من الأساليب المستعملة في مكافحة الحمى حتى يومنا هذا ، أما في علاج حالة التسمم تكون بالاستفراغات وقد مرمعنا ذكر فعل النبي (ص) عندما لدغته العقرب ، وقد اثبت الطب الحديث ضرورة الملح للجسد .

كما كان الطب النبوي سباقا لوضع القواعد الصحية وعدم نقل العدوى ومن ذلك نجد قوله صلى الله عليه وسلم : " فر من المجذوم فرارك من الأسد " فالرذاذ الذي يتطاير من فم المجذوم عندما يعطس يمكن أن ينقال العدوى إلى الأصحاء .

مما سبق نستخلص أن الرسول دعا الناس إلى التداوي [2] ، وركز على قواعد الاغتذاء والشراب ، وقد قدم علم الأبدان عن العلوم جميعا ، بذلك أضحى الطب النبوي أساس المعارف في الطب العربي .

---

1. رحاب خضر عكاوي : الموجز في تاريخ الطب عند العرب ، ص 121-122
2. عيون الإنباء ، ص 265 .



III. أنواع الصيدلة :

لقد بحث الإنسان ومنذ فجر الحضارة عن الدواء لاستبعاد الداء ، وإذ كانت الشعوب قد عرفت صناعة الطب منذ عصر قديم ، قدم وجود الإنسان ، فقد اقر معظم المؤرخون على اجتهادات الإنسانية في استنباط العلاج ولعل ابرز هذه الجهود في هذا المجال نجدها عربية فقد برزت جهودهم في ميدان الصيدلة (1) ، حيث كان هذا التقدم تابعا لتقدمهم في الكيمياء والطب .

ويعتبر العرب أول من اشتعل في تحضير الأدوية والعقاقير ، زيادة على الأدوية المركبة الجديدة (2) ، ومن أنواعها نجد المستحضرات التي لا تزال تستعمل كالشاربة والمراهم والمياه المقطرة والى عقاقير كالتمر الهندي والقرمز والكافور والكحول وهذا ما اشتهرت به خاصة حضارة بلادالرافدين (3) ، حيث عثر على أول دستور للأدوية في تاريخ الإنسان وهي عبارة عن لوح من الطين نقش عليها بالخط المسماري أثني عشرة وصفة طبية من الأدوية المتصلة من قبل طبيب سومري مجهول الاسم تعود غالى نهاية الألف الثالثة قبل الميلاد .

وقد قسموا الأدوية إلى مفردة ومركبة ، وقسموا المفردة إلى أولى وثانية تبعا لتركيبها الطبيعي من عنصر واحد اوعدة عناصر بالإضافة إلى تقسيم الأدوية المركبة وتسميتها باالاقراباذين تبعا لخواصها إلى الحارة والباردة والرطبة واليابسة .

وقاموا بتقسيم الأدوية المركبة إلى احد عشرة قسما وهي كالتالي (3) :

الترقيات ، ابارجات (العلاجات المرة) ، جور شنأت (الأدوية المسهلة وغير المسهلة)

السفوفات الأدوية اليابسة ، اشربه وربوبان (العصير والعصير المحلي)

---

1. حسين محمد كامل : الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ، المنظمة العربية للثقافة والعلوم ، تونس ، ص 365
2. البابا محمد زهير : تاريخ وتشريع واداب الصيدلة ، جامعة دمشق ، ط 2 ، 2001 ، ص 171
3. المرجع نفسه ، ص 171 -172 .

الأقراص وسلا قات وحبوب , الأدوية المحفوظة المحلية ، زيوت ومراهم وضمادات ونجد أيضا الأدوية النباتية وقد تكلم عنها علي بن العباس المجوسي في كتابه الملكي والتي تشمل الحشائش وقواها ، الحبوب والبذور، الأوراق والادهان والعصارات والصموغ ، كما ذكر لنا أيضا الأدوية المعدنية تتكون من الطين وأنواع الحجارة والملح الزاج .

ونجد أيضا أنواع للعقاقير (ترابية ، نباتية وحيوانية) [1] :

أولا : الترابية :

1- الأرواح : الزئيق – النمو شادر – الزرنيخ - الكبريت
2- الأجساد : الذهب – النحاس – الحديد – الرصاص
3- الأحجار : المرقيش المغنيس – اللازورد – الفبروزج – الكحل والجبس والزجاج
4- الزاجات : الزاج الاسود – الشيوب – القلقند السوري
5- البر وارق: الأملاح ، الملح الطيب ، الملح المر ، ملح القلى وملح البول ، ملح النورة وملح الرماد .

ثانيا : النباتية :

واجل ما يستعمل منها الاشنان السبنجي .

ثالثا : الحيوانية :

كالشعر والقحف والدماغ ، المراره والدم ، اللبن ، البول والبيض والصوف والقرون

كما استعملوا العرب أيضا الدهون والاشربة والعطور والأقراص والاتيجات .

1. حسين محمد كامل : الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ، المنظمة العربية للثقافة والعلوم ، تونس ، ص 364 .

وهي هندية الأصل مكونة من الزنجبيل وفاكهة المانجو ، أما الايارجات وهي المسهلات يونانية المنشأ ومعناها دواء إلا هي ، طعمها مر ، إلى جانب الترياق والخشاف والجو ارش ، فارسية الأصل ومعناها الهاضم ، ونجد أيضا الحقن والذر ور التي عبارة عن مساحيق [1] .

1. حسين محمد كامل : الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ، المنظمة العربية للثقافة والعلوم ، تونس ، ص 365 .



الموروث الطبي والصيدلاني [مدراسه واقطابها]

أ. الموروث اليوناني

ب. الموروث المشرقي (الأموي والعباسي)

ج. المورث الأندلسي

المبحث الأولى : الطب اليوناني :

- تشير النصوص اليونانية إلى بداية الطب إلى من الحكيم " أستعليوس " وهو أحد الملوك الأربعة الذين صحبوا هرمس واخذوا عنه الحكمة والتنجيم والطب ، وهو الذي أمر بأنه لا يتعاطى المهنة إلا لمن كان على سيرة رائدها الأول أبقراط في الظهارة والمعرفة والتقى وصدق شية [(1)]، فجعلوا من اسغلبوس ألانها يعيد الميت إلى الحياة ، ويداوي العاجزين والمقدين ، لذلك " بوا الهياكل والمعابد تخليدا ألاسمه ، واقا موافيها التماثيل والأنصاب ، فتوافد المرضى بإعداد وفيرة من بلاد اليونان كافة إلى هذه المعابد تيمنا وطلبا للتبرك " [(2)].
- امتزجت الحقيقة والخرافة في الطب الإغريقي وهذا ما اخبرنا به الشاعر الإغريقي " بندار " في التواليف الارتجالية الثلاثة كيف " استقيليوس "[(3)] برع في العلم حق اخرج " بلوتو " من عمله بان جعل الظل يتقلص في منطقة هيديس ولما عرضت المشكلة على ريوس " المسترى " صعق " اسقليوس " ثم رفعه إلى مرتبة الآلهة في اوليمبوس ، و لابد أنها كانة محاكمة متعة إذ أن ابولون كان هو الأخر رئيسا للأطباء في اوليموس إلى جانب كونه اله الصواعق يسبب الأودية و الطاعون وهي الأمراض التي كان يقوم بمعالجتها ابنه اسقيليوس على الأرض.

ومن هذا تيين لنا أن اسقيليوس كان شخصية حقيقية ، وكان لديه اثيتان وثلاثة أولاد كلهم أطباء ، فالا بنت الأولى بانيسيا ، تعرف كل العقاقير واستعمل اسمها في الطب كونه علاجا لجميع الأمراض.

والابنة الثانية " ميجيا " تكنت في الصحة العامة ، وكانت تعذي الثعابين المقدسة التي تقدم ترياق العلاجات ، فكان الاعريق يأخلون الثعابين ليزدادوا علما بالطب .

---

1. رحاب خضر عكاوي – الموجز في تاريخ الطب عند العرب ، دار المناهل ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، سنة 1415 هـ/1995 م ، ص 26.
2. المرجع نفسه ، ص 26 .
3. اسقيليوس : وجيه عظيم بين اشمة الأطباء والحكماء المكرمين وانه نصير الفقراء والمرضى ومؤسس الصناعة (الطب) عند الإغريق ، ينظر تاريخ تراث العلوم الطبية ، د.حمازنة ، ص 69-70 .

.

أما للابن الأول " تلفورس " ومهنته جعل النقاهة من الأمراض سليمة ، وتمثلت مهمة الابن "بود البرس" حيث تمكن في الطب الداخلي والنفسي ، والابن الثالث " مخيون" فقد كان جراحا بارعا [(1)] ، والى جانب أبناء " اسقليوس" الذي برع كل واحد منهم في مجال خاص نجد ارسطاطاليس الذي أسس الليسيوم وشرح الحيوان ، وقارن بين أجسامها وأعضائها ، كما وضع أسس علوم النبات والحيوان والأجنة ووظائف الأعضاء وبقيت تعاليمه إلى ما يزيد عن 2000 سنة وألم يجرؤ احد على يناقش أو يخطئ آراءه [(2)] ، ولقد ظهر من ذرية " اسقليوس" سبعة أطباء هم: " غورس ، ميس ، برمانيوس ، أفلاطون الأول ، اسقليوس الثاني ، ابقرلط وجالينوس ، وبرز ايضا ثلاثة علماء وصارت اعمالهم أساسا لكثير من النظريات والمعلومات الطبية : فيتاغورس ، فيمايون وامباد وقليس [(3)].

ونضهور علماء أطباء ظهرت بعض المدارس الطبية المتخصصة كمدرسة قوس وكنديس ، وفي القرن الرابع قبل الميلاد كانت ابشا مركز علمياها ما ضج بالعلماء ومدارس التعليم وازدهرت العلوم الطبية ولمعت اعلام من الأطباء الذين طبقت شهرتهم الأفاق مثل ابتراط وجالينوس ، وهنا علينا أن نقف و بلمحة وحيرة على حياتهم وانجازاتهم الطبية .

---

1. رحاب خضر عكاوي – الموجز في تاريخ الطب عند العرب ، دار المناهل ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، سنة 1415 هـ/1995 م ، ص 27.
2. المرجع نفسه ، ص 27 .
3. المرجع نفسه ، ص 27 .

أبقراط بن هيراقليس (أبو الطب) [1]:

كان والده طبيبا ولد بجزيرة قوص القريبة من شاطيء اسيا الصغرى ، تعلم في اثينا وعمل في تراقيا ، تساليا ، ومقدونيا ، اعتبر أبقراط المرض موضوع بحث اكلينيكي بعد ماسا من الشيطان ، ولقد فصل الطب عن الدين والفلسفة ، وقد اعتبر كل مريض حالة قائمة بداتها فدون بذلك اعرض كل حالة واسمى مرضها ، ودوماما يرجع الى المعلومات المختبرة الماضينة في فحصه فذلك بعد اثبات كل معايناته الواقعية دون أو ترجيح .

فجمع الأعراض التي بيني عليها تشخيصه أولا ثم يخرج منها برأي موضوعي علمي مستندا إلى تجاربه السابقة ، وهذا فقد خطى خطوة هامة في تاريخ الطب ، فقد خالف الفلاسفة الأطباء الذين كانوا يشخصون الحالة أولا ثم يكيفوا الأعراض تبعا لهذا التشخيص مثل : فيتاغورس و انكساجوراس الذين اخلطو بين العقل والقوى الخارقة للطبيعة [2].

جالينوس :

كان والده مهندسا عارف بعلوم الرياضيات والهندسة والمنطق والنجوم ، وقد حرص على تلقين ابنه العلوم والمناهج منذ حداثته ، وتوفي والده وهو في سن التاسعة عشرة ، ثابر على التحصيل وانتهج في علم التشريح الطرق التجريبية [3].

انتقل حالينوس إلى سميركا لدارسة الطب على يد الطبيب بليوس وكان متأثر ا بطب أبقراط وفيها درس الفلسفة الأفلاطونية على يد ابينوس ، عين طبيبا في اسكيليون ثم افتتح عيادة خاصة به ، وله مضفا في علم التشريح وعلم الوظائف .

التزم جالينوس بالمبادئ الأساسية في المجموعة الابقراطية فشرح معاينها قشرها وبين تشريح الأعضاء ومصاعب العمليات الجراحية والآلام الناتجة عنها وبسبب تخوفه من أصول التشريح التي أعلنها من قبل الطبيبان هيروفيلس وارستراتس في مدرسة الإسكندرية ، وذلك لوضع القيود في مسيرة طبية ناجحة ، ولم يتبع تطاما معينا للساعة الطبية ، وهذا ما جعل أعماله الجيدة كما مهملا مع أن تأليفه بقيت أكثر من ثلاثة عشر قرنا ، مرجعا أساسيا لطلاب هذه الصناعة وممارستها في تطبيق الطب وفلسفة [4].

---

1. رحاب خخضر عكاوي، ص 28 .
2. المرجع نفسه ، ص 30 .
3. المرجع نفسه ، ص 33 .
4. المرجع نفسه ، ص 33 .

المبحث الثاني :الطب المشرقي : (الأموي والعباسي) :

الطب الأموي :

امتد ملك الأمويين ما بين سمر فند وأقاصي الأندلس ، واتسع نطاق الدولة الإسلامية في عصرهم الذي امتد نحو تسعون عاما من العام الأربعين إلى العام الثاني والثلاثين بعد المائة من الهجرية (40-132 هـ/660- 750 م) فضمت الأموال وكثرت الثروات وأصبحت بذلك دمشق منارا تشبع بالعلم والحضارة في إرجاء واسعة من العالم [1].

أهم الأمويون ينقل العلوم القديمة وترجمتها من يونانية وفارسية وهندية إلى اللغة العربية فكان جو فكري جديد ومناخ نشيط ، وساعدتهم في ذلك المدارسى المنتشرة فيما بين النهرين والبلاد المجاورة ، وركز الأمويون أكثر على الطب والصيدلية وعملوا على ترجمتها إلى اللغة العربية ، وأول من أمر بترجمة كتب الصنعة (الكيمياء) إلى العربية خالد بن يزيدين معاوية الذي كان خطيبا ، شاعرا ، وفصيحا جامعا مولعا بالعلوم ، كما أمر أيضا عمرين عبد العزيز بترجمة الكتب الطبية [2].

فالعصر الأموي ، وان كان قريبا من عصر النبي صلي الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ، وكانت الحركة العلمية فيه منحصرة في إتقان لغة القرآن ومعرفة أحكام الشريعة فضلا عن الاهتمام بصناعة الطب تأثر بالطب الجاهلي ، والطب النبوي ، فقدرا بهذا الاهتمام أكثر في العصر الأموي ، وابتدأ الطب العربي يتأثر بالاتجاه اليوناني .

---

1. محمود دياب الطب والأطباء في مختلف العهود الإسلامية ، ملتزم الطبع و النشر القاهرة ، ، ص 115.
2. إسحاق رياح سليمان أبوسويلم ، الحضارة العربية الإسلامية في النظم والعلوم والفنون ، ط 2 ، سنة 1431 ه/2010 ، ص 195 .

حيث بدأت حركة الترجمة والنقل من اليونانية إلى السريانية إلى العربية في هذا العصر ، وكان الطب من أوائل العلوم التي اهتموا بها.

أطباء عصر بني أمية :

استشهر هذا العصر بالعديد من الأطباء ونذكر أشهر هم :

ابن اثال :

كان طبيبا متميزا في دمشق ، وهو نصر إلى المذهب ، اصطفاه معاوية بن أبي سفيان[1] لنفسه وأحسن إليه ، وكان كثير الافتقاد له والاعتقاد فيه، والحادثة معه ليلا ونهارا ، وكان خبيرا بالادوية المفردة والمركبة وقواها ، وما منها من سموم قواتل [2].

وقد اخبرنا ابن اصبيعة أن ابن آثال كان مع مهارته في الطب والمداواة رجلا سيء الخلق إذ انه استعمل ما يملكه من وسائل لالحاق الضرر بالناس ، مخالفا بذالك قسم أبقراط مسيا بذلك لهذه المهنية المقدسة وذليله في ذلك ، انه معاوية لما أراد أن يظهر العقد والولاية لابنه يزيد قال الأهل الشام : " أن أمير المؤمنين قد كبرت سنه ، ورق جلده ودق عظمه ، واقترب اجله ويريد أن يستخلف عليكم فمن ترون ؟" وكان معاوية يضن أن يقولوا يزيدا ولكنهم قالوا عبد الرحمن خال بن الوليد ، فسكت معاوية وأضمرها ثم دتس ابن آثال الطبيب النصر التي إلى عبد الرحمن فسقاه سما فمات [3].

إلا أن النقد العلمي التاريخي يصعب عليه تصديق هذه الرواية ، فالأحداث التاريخية قد أكدت أن اليهود والنصارى هم الذين قتلوا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، ثم اتهموا ابن آثال طبيب معاوية بغرض إثارة الفتنة بين الملمين خاصة بعد أن اعلنو المعاوية باختيارهم لعبد الرحمن من بعده وحينئذ يعتقد عامة المسلمين ان معاوية هو الذي دبر قتل عبد الرحمن ليفسح الطريق لابنه يزيد في الخلافة من بعده [4].

---

1. معاوية بن أبي سفيان: ينتسب معاوية بن بابي سفيان الى امية بن عبد مناف بن قصي وامل هند بنت عتبة بن ربيعة بن شمس وكانت امية من سادات قريش ، ولد مكة قبل البعثة واسلم يوم فتح مكة ، وهو مؤسس الدولة الاموية التي دامت الى غاية 132 هـ توفي في رجب عام 60 هـ انظر حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة ، القاهرة 1996 ، ط 4 ، ج 1 ، ص 223-233 .
2. فخري خليل النجار تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، عام (1431 هـ/2009 م) ، ص 197 .
3. قصي الحسين ، موسوعة الحضارة العربية العصر الأموي ، دار البخار ، بيروت ، ط 1 ، ص 498 .
4. ماهر محمد عبد القادر علي ، الطب العربي ، رؤية ابستومولوجية ، دار المعرفة الجامعية دمشق ، ط 1 ، سنة 1999 م ، ص 45 .
5. فخري خليل النجار ، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ص 197 .

أبو الحكم الدمشقي :

طبيب نصراني عالم بأنواع العلاج والأدوية وله أعمال منكورة ووصفات مشهورة ، وكان معاوية بني أبي سفيان يعتمد عله في تركيب أدوية الأغراض قصدها منه ، لنمكنه من أنواع العلاجات والأدوية المفردة والمركبة ، وامانته واخلاصه في صنعه ، وكان معاوية يستأمنه على أهله ، ومن ذلك انه كلفه بمرافقة ابنه يزيد عندما سيره أميرا على الحج دالى مكة [(1)].

ومن الرواية التي تدل على براعة أبي الحكم الدمشقي كطبيب حاذق ذو خبرة طويلة مكن صاحبها من التشخيص السليم للمرض ووصف المناسب من العلاج له أن عبد الملك بن مروان قد مرض مرضه الأخير بحمي شديدة ، فاتوا له بابي الحكم الدمشقي ليعالجه ، فنصحه بالا يشرب الماء قبل أن يتضح عله والامات ، فامسك عبد الملك عن الماء يومين وفي اليوم الثالث دخل عليه ابنه الوليد بن عبد الملك وفي وجهه السرور الغبطة تمونه حتى يعتلي عرس الخلافة من بعده فسأله عن حاله ، فأجابه عبد الملك وحوله بناته يبكين .

ومسخبر عن يريد الردى ... ومتخبرات والدموع سواجم [(3)] ن وكان استفتاحه الشطر الأولى وهو موجه للوليد ثم واجه البنات عند قوله الشطر الثاني ثم دعا بالماء فشربه ، فقضى من ساعته .

1. ادم ميتز ، الحضارة الإسلامية في ق 4 هـ ، الدار التونسية للنشر ، ط1 ، عام 1405 هـ/1996 م ، ج1 ، ص 327 .
2. محمود دياب ، الطب والأطباء في مختلف العهود الإسلامية ، ص 130
3. المرجع نفسه ، ص 130 .

تياذوق :

طبيب مشهور ، له نوادرو الفاظ حسنة في صناعة الطب ، صحبه الحجاج بن يوسف التففى وخدمه بالطب ، وكان الحجاج يعتمد عليه ويثق في مداواقه [1].

ومن نصائح تيادوق للحجاج ، " لا تنكح الاشابه ، ولاتاكل اللحم الافتيا ، ولا تشرب الدواء الامن علة ، ولا تأكل الفاكهة الا في اوانها لنصحها ، وامضغ جيدا واذا اكلت نهارا فلا باس ان تنام ، واذا اكلت ليلا فلا تنم حتى تمشي ولو خمسين خطوة ...." واوصاه بعدم شرب الماء البارد على الريق [2].

والواضع أن هذه الوصايا لا تجنم الامن كبيب ذو خبرة بأمور الطب والمعالجة وتتجلى اهمية هذه الوصايا مع ما هو معمول به في الطب الحديث ، بانشاء الوصية الأخيرة التي أوصى بها تياذوق ، فقد اثبت الطب الحديث أن الماء مليء بالعناصر الغذائية التي يحتاجها الجسم ، وعلى أن يكون شربه في اي وقت ضروريا ومفيد للجسم ، كما أن شرب الماء على الريق مفيد نيبه المعدة ويجعلها تستعد لاستقبال الطعام ، ولذلك تجب على الإنسان ان يشرب الماء كلما احس بالعطش على الريق كان ام على غيره [3].

1. محمود دياب ، الطب والأطباء في مختلف العهود الإسلامية ، ص 124.
2. خالد حربي ، الأسس الابستولوجية لتاريخ الطب العربي ، ص 161 .
3. المرجع نفسه ، ص 162 .

زينب – طبيبة بني أود :

لم تقتصر ممارسة الطب والمداواة على الرجال فقط في الدولة الأموية بل كان هناك من النساء اخترقن الطب كمهنة وأشهرهن الطبيبة بني أود ، خبيرة العلاج ومداواة الأمراض خاصة أمراض العين وجراحة الجسم وكانت مشهورة بين العرب [1].

أخيرنا أبو الفرج الأصفهاني في كتابه " الأغاني " أن رجلا أتي مرآة بني أود لتكحله من رمد كان قد أصابه ، فكحلته ، ثم قالت : اضطجع قليلا حتى يدور الدواء في عينك فاضطجع الرجل ثم قالت المرأة : امخترمي ريب المنون ولم أزر... طبيب بني أود على الناي زينب

ثم قالت للرجال : أتدري فيمن قيل هذا الشعر ؟ قال : لا ، قال : في وﷲ قبل وانا زينب التي عناها ، وأنا طبيبة بني أود ، اقتدري من الشاعر ، قال الرجال لا ، قالت ، عمك ابو سماك الاسدي [2].

مما سيق عرضه يتضح لنا مدى اهتمام أطباء عصر بني أمية ومجهداتهم في الاتقاء بعلم الطب و تطويره عما كان عليه في الجاهلية وعصر البنوة ، وهذا من حيث وجود المؤلفات الطبية والعلاجية والتي تحوي عدد اكبرا من الأمراض وكيفية مداواتها [3].

---

1. عبد الله عبد الرزاق مسعود السعيد ، الطب ورائدتها الملمات ، ص 24.
2. المرجع نفسه ، ص 24 .
3. ينظر ،الأسس الابستولوجية لتاريخ الطب العربي ، ص 164 .

الطب في العصر العباسي :

يفضل من تشجيع ورعاية الخلفاء العباسين للعلم واهتمامهم بالعلماء ضمن تطويرهم للحركة العلمية ، ارتفع وارتقي مستوى الطب في زمن العباسيين ، زيادة على اهتمامهم بالترجمة خاصة منذ خلافة " أبي جعفر المنصور " وعرف العصر العباسي حركة دخول الآثار الفكرية اليونانية إذ اقترب الطب في البلاد الإسلامية من الطب اليوناني كمدرسة جند يسابور[1]، في فارس الذي نزح إليها الشاطرة المسحيون ، وكان هناك صلة [1] ، وثيقة بينهما وبين بغداد .

ومن الأطباء الذين ذاع صبيتهم في العصر العباسي أبوبكر محمد بن زكريا الرازي [2] ، طبيب المسلمين ، يعتبر أحسن الأطباء إلا إكلينيكيين له كتاب أسرار الحكمة الذي يعتبر المرجع الإكلينيكي الاوربا

إلى جانب الرازي نجد ابن سينا إذ يعتبر كتابه القانون في الطب الكتاب المعقد في مدارس أوربا الطبية لمدة خمس مائة عام [3].

وأسس الآمون كلية للترجمة ودار الحكمة في بغداد وفي هذا الوقت ظهرت دكاكين الصيدلة وظهر علم العقاقير ووضع 931 سؤالا للإجابة عنها ليجتاز الطالب الامتحان ويصبح طبيبا [4].

1. جنديسابور: وهي مدرسة تأسست في القرن الثالث الميلادي حيث وقعت في ذلك القرن حروب بين الفرس والروم فوقع بعض الروم اسرى في يد الفرس وكان منهم المهندسون والاطباء والمعماريون ، وقد أسكنهم كسرى سابور بن اردشير في ثلاث معسكرات كان من ضمنها جند يسابور ، كانت لغة العلم فيها السريانية ضمت إليها أجناس مختلفة من فرس وروم وهنود ، تتلمذ فيها العرب أيضا منهم الحارث بن كلذة طبيب العرب المخضرم تخرج منها العديد النابغين في علوم خاصة في العصر العباسي وكان منهم حنين بن إسحاق ، انظر : نشأة العلوم الطبيعية عند المسلمين في العصر الأموي ، لطف اله قاري ، ط 1 ، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ، الرياض 1986 ، ص 34- 36.
2. إسحاق رباح سليمان أبو سويلم ، الحضارة العربية في النظم والعلوم والفنون ، ص 196.
3. محمد مؤنس أحمد عوض ، من إسهامات الطب الغربي الإسلامي في العصور الوسطى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 97 م 1417 هـ، ص 25 .
4. محمود دياب الطب والأطباء في مختلف العهود الإسلامية ، ص 141 .
5. إسلام المازني ، تاريخ الطب والأطباء المسلمين ، دار العرب ن دمشق ، ط 1 سنة 2010 م ، ص 51

أطباء ومترجمو العصر العباسي :

أكثر ماميز العصر العباسي هو النهضة العلمية خاصة في مجال الطب فبرز العديد من الأطباء الذين برعوا في ذلك زيادة على إسهام بعضهم في ترجمة التراث الطبي اليوناني إلى اللغة العربية ومن هؤلاء نجد .

1- جورجيس بن نجتيشوع :

كان مشهورا بالفضل جيد التصرف في المداواة ، رفيع المنزلة عند الخلفاء ، عالي الهمة ، سعيد الحظ [1].

ويروى أن الخليفة العباسي أبو جعفر المنصورؤ لما اصب بمرض في معدته ، وعجز الأطباء عن مداوته ، أمر الخليفة حاجبه الربيع بن يونس بمشاورة أطباء البلاط في من يعرفون من الأطباء في سائر المدن ، فأجمعوا على جورجيس بن تجتنشوع [2] ، فأمر أبو جعفر المنصور بإحضار جورجيس الذي أطاع أمر الخليفة مكرها وغادر جند يسابور إلى بغداد بعد أن أوصى ابنه بختيشوع بأمر المستشفى واصطحب معه اثنين من تلاميذه ولما وصل جورجيس إلى البلاط رحب به خليفة ونجح الطبيب في علاج الخليفة الذي تمسك به ومنعه من العودة إلى بلده .

ويعد جورجيس أول من نقل كتب الطب والصيدلة إلى اللسان العربي إلا انه في عهد المنصور وفي سنة 152هـ/769 م مرض جورجيس مرضا شديدا وطلب من الخليفة العودة الى دياره (جندسيابور) فأذن له ودفع له عشرة آلاف دينار مكافأة على خدماته ، وهكذا أعاد جورجيس إلى بلده بعد أن أمضى أربع سنوات في خدمة الخليفة [3].

---

1. محمود دياب الطب والأطباء في مختلف العهود الإسلامية ، ص 142 .
2. احمد محمد إسماعيل احمد الجمال ، العلوم الإنسانية ، أبرازها حركة الترجمة على النهضة العلمية في بغداد ، مركز الإسكندرية للكتاب ، د6 2009 ، ص 59
3. المرجع السابق ، ص 60 .

يوحنابن ماسويه :

كان أستاذ للطب في مدرسة جنديسابور قبل يرتحل إلى بغداد حيث اشتهر أمره خدم الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ويعد أول من كتب في أمراض العيون في كتابه دخل العين ويعتبر أول من بحث في تشريح الحيوانات ، فشرح أجساد القردة لأنها اقرب إلى الإنسان من حيث التركيبة الفيسولوجية ، بلغ مجموع مؤلفاته حوالي ثمانية وعشريين كتابا أهمها : كتاب الحميات [1] ، وكتاب الأغذية ، وكتاب الأدوية المسهلة ، والقصد والحجامة ......الخ.

حنين **بن إسحاق العبادي :**

تشخصيه ملأت أسماع الزمان في العصر العباسي ، نشا مولعا بصناعة الطب ورثها عن أبيه ، وكثير ما تلقي دروسه من "بوجنا بن ما سوبه " في جند يسابور [2].

أذن كان تلميذ بوحنا بن ماسويه في بغداد ، واتجه بعد ذلك الى الاغريق لتعلم لغتهم ، فمكث هناك مدة حيث تمكن من الحصول على ثقافة عالية ، فاصخى بذلك حجة للطب عامة ، ولطب العيون خصوصا ، إلا انه لم يكن طب العيون هو الفرع الوحيد الذي نال اهتمام حنين في المجالين العلمي والنظري ، بل ما من قسم في هذا العلم ، إلا وترك فيه أثرا نستدل من خلاله علي ما وصل إلا وسلكه ، وصنف فيه الكثير من المؤلفات ومن بين هذه المجالات التي سلكها حنين نجد مجال الطب البيطري ، ووضع في الطب عدة كتب منها : كتاب المسائل في العين ن وكتاب العشر مقالات في الطب [3].

---

1. جورجي زيدان ، تاريخ الإسلامي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ط ، ت المجلد 2 ، ص 420 .
2. احمد محمد إسماعيل احمد الجمال ، العلوم الإنسانية ، أبرازها حركة الترجمة على النهضة العلمية في بغداد ، مركز الإسكندرية للكتاب ، د6 2009 ، ص 71
3. محمد مؤنس احمد عوض ن من إسهامات الطب العربي الإسلامي في العصور الوسطى ، ص 43 .

أبو الحسن ثابت بن قرة :

من أشهر علماء القرن الثالث الهجري الذي تعددت عبقريتهم ، برع في المجال الطبي ، ألف العديد من الكتب ، يظهر في زمنه من ينافسه ، واهم هذه المؤلفات كتاب النبضة جوامع كتاب الأمراض الحادة ، كتاب سوء المزاج المختلف ، رسالة في الجدري والحصبة [1].

وقد تعدى الأمر في العهد العباسي من العناية بلبيما رساتانات بما فيها من المرضى ليتطور في العصر الحالي بالقوافل الطبية المتنقلة إلى المناطق التي تخلوا من الأطباء ، كما اهتم أطباء هذا العصور إلى شؤون المسجونين ، فخصص عدد منهم نزلائها [2].

خلاصة :

مما تم عرضه تبين لنا أن الدولة العباسية اهتموا بالعلوم ، فتهضوا نهضته عظيمة ، واهتموا بالترجمة التي دفعت هذا المجال دفعة قوية وهذا ما شد من همة العلماء ، والمشتغليين بالعلم ، وثبت من عزيمتهم ، فازدهرت الحركة العلمية في الدولة الإسلامية ، ومن بين هذا الازدهار العلمي نجد مجال الطب [3].

1. خالد حربي الأسس ، الابستولوجية لتاريخ الطب العربي ، ص 60 .
2. احمد محمد إسماعيل احمد الجمال ، العلوم الإنسانية ، أبرازها حركة الترجمة على النهضة العلمية في بغداد ، ص 76
3. العلوم الإنسانية ، اثر ازدهار حركة الترجمة على النهضة العلمية في بغداد ، ص 78 .

المبحث الثالث: الموروث الأندلسي :

لم يكن أهل الأندلس على دراية بضاعة الطب [1] ، إلى أن وصل الطب الغربي إليها وطريقة وصوله إليها كثيرا ما تشبه وصوله إلى بغداد وانتشاره في كامل الدولة العباسية [2] ،

وقد بلغ بعدها الانضمام بالحركة العلمية دورته في هذا البلد فتطور مجال الطب خاصة وهذا العدة عوامل في مقد منها نجد تشجيع الحكام الانديليسيين العلم وتعضيد العلماء الى الجانب جلب الكتب العربية من المشرق الإسلامي وتشييد المكتبات والمؤسسات لعلمية وترجمة الكتب اليونانية ، والتكثيف من عملية الرحلات الطلابية والبعثات العلمية [3] .

وأول من مارس الطب بأساليب جديدة هو إبراهيم المججحي الذي دخل الاندلس مع عبد الرحمن الداخل فكان طبيبه الخاص إلى جانب بروز طبين في قرط كما : عدين بن إبان عبد الملك بن حبيب السليماني القرطبي .

وقد تطورت الصيدلة وعرفت نهضة بارزة مع وصول العالم والطبيب احمد ألحرابي من بغداد فمل على تركيب الاشربة والمراهم .

ويعتبر عصر الخليفة الناصر (212-961 م) العمر الذهبي للطب الأندلسي ، فقد تشجع ترجمة العلوم اليونانية ، فقد وصل إلى قرطبة كتاب الحشاش لديو سقريدرس ترجمته اصطف بن بأسيل ، وهو أقدم كتب النبات [4] .

ميزات الأندلس علاقات طبية مع القسطنطينية فكانتا تتبا دلان الهدايا ، من بينهما ذلك الكتابان اللذان أهداهما الملك البيزنطي ارمانيوس إلى الخليفة الناصر وهو كتاب ديوسقريدس ، والثاني اورشيوس فترحموا إلى العربية فقد كان هذا الأخير من المراجع التي اعتمادها ابن جلجل في كاتبه طبقات الأطباء والحكماء .

---

1. ابن جلجل : طبقات الأطباء والحكماء ، تح فوائد سيد ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، 2005 ، ص 92
2. ابن ابي اصبيعة : عيون الأنباء في طبقة الأطباء ،تج ، محمد باسل ، عيون السود ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1998 ، ص 490 .
3. مختصر تاريخ ، ج 2 ، ص 149
4. رحاب خضر عكاوي : الموجز في تاريخ الطب ،ص225 دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، لبنان طبعة 2000

وتتضح لنا مساعي الخليفة الناصر في دعم المجال الطبي كونه مشجع البعثات العلمية ومن ذلك نجد احمد بن يونس الحراني وأخوه عمر إلى المشرق العربي واتصلا بثابت بن سنان بن قرة ، وبابن وصيف الكحال الحداني ، ليعودا بعلمهما إلى قرطبة .

وسافر أبو حفص عمر بن بريق طبيب الناصر إلى القيروان ولازم ابن الجزار وتعلم طريقته في التطبيب ورجع إلى الأندلس ومعه كتابه " ابن الجزار " زاد المسافر والسر قسطي أبي الحكم عمرو بن احمد الكرماني الذي تعلم في حدان وطور العمليات الجراحية في الأندلس عند عودته [1] .

وبعد وفاة الخليفة الناصر خلفه ابنه المستنصر ، واتبع مسلك أبيه فأسس دار علم وتضم مكتبة تحوي نقائص الكتب وانفق عليها أموالا لتدعيمها بالمزيد بالمخطوطات وعين من يترجم لغاتها الأعجمية إلى اللغة العربية .

واهم الأطباء الأندلسيين نجد أبو بكرين الطفيل ، عبد الملك بن زهر[2] ، ' (ت 596 هـ/1199 م) وعملوا على تأسيس السيما رستانات [3] ، سيرها جملة من الأطباء المهرة مثال ذلك : الطبي الجراح ابي القاسم خلف الزهراوي ، والذي أبدع في الجراحة .

ونجد أيضا ظهور العيادات فقد خصص الاندليسون عيادات خاصة ، كتلك الشيء كان يستقبل فيها الطبيب أب جعفر احمد إبراهيم القيرواني (285-369 هـ/898-980 م) [4].

---

1. عكاوي : الموجز في تاريخ الطب
2. ابن أبي اصبيعة : عيوب الأبناء في طبقات الأطباء ، ص 531

3. نور الدين : الطب والخدمات الطبية في الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ص 92
4. ابن جلجل : طبقات الأطباء والحكماء ، ص 89 .

وقد برع أطباء الأندلس في علم النبات منهم أبو عبد الله بن عبد العزيز البكري (405 – 487 هـ/ 1044-1094 م) [1] : وألف كتابا حول أعشاب الأندلس ، كما وفق محمد بن محمد بن الشريف الإدريسي (ت 560 هـ/1164م) في تأليف كتاب الجامع لصفات أشتات النباتات [2] .

وقد تطورت الصيدلة في الأندلس لأنه كان تابعا لعلم الكيمياء ، وقد أبدع العرب في معرفة خواض العقاقير سواد كانت نباتية آو معدنية آو حيوانية ، إلا انه مفضلو المتداوي بأغذية أن أمكن على لتداوي بالأدوية [3] ، لذلك اهتموا بالأغذية و كما أن شغفهم بحب النبات دفعهم إلى الاهتمام بكتاب يو سفربدس وذلك لا استخلاص ما نفع منه في الحاجيات الطبيعة ، الجانب طبيعة الأندلس واتساع أراضها وتنوع غطائها التالي ساعدوا على دراسة خصائص النبات الطبيعة التي كثيرا ما يحتاجونها لأغراض علاجيه

وستعرض جملة من الأطباء البارزين في هذا المجال ، نجد مقدمتهم الفكري صاحب كتاب " أعيان النبات والشجيرات الأندلسية " ،والغافقي احمدين محمد صاحب كتاب العمرة في الأدوية المفردة " كما نجد أيضا الوزيرين وافد الحمي والشريف محمدين محمد الحسيني ويونس بن بكل ارش اليهودي وابن سمجون و ابن جلجل .

كما برز أطباء كان لهم الفصل في رفع العلوم الطبية ، على غرار تمكنهم في مجالات أخرى كالفلسفة والتخييم والشعر والأدب مكنتهم من الالتحاق ببلاط الخلفاء ألانهم نجحوا في نيل في الخلفاء وثقتهم ، وبعضهم شغلوا مناصب إدارية كابن وأقد الطبيب عبد الرحمن بن محمد أللمحني ، وفي الوزارة نجد يحي بن إسحاق أيام حكم عبد الرحمن .

---

1. البركي : أبو عبد الله بني عزيز المسالك والمالك تح ، عبد الرحمن على الحجي ، لبنان دار الإرشاد للطباعة و النشر ، ط 1 ، 1968 ، ص 26

كما عرفت الأندلس بتفوق وتمكن أطباء خاصة في مجال العلوم الجراحية حيث نجد أبو الحكم الكرماني ، نجد أيضا أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي الذي يعتبر أشهر جراحي الأندلس وكثير ا ما اعتمد في تدريس الطب على كتبه خاصة في أوربا [1].

نماذج من الأطباء الأندلسيين :

1- **ابن جلجل :** وأبو داود سليمان بن حسان المتطيب ، يكني أب أيوب ولد بقرطبة تلقي علوم الحديث عن أبي الحزم بجامع قرطبة واخذ العربية عن محمد ين يحي الرباحي نبغ في الطب حتى عرف به ألف كتابه المشهور طبقات الأطباء والحكماء رغم معاصرته لحكم المستنصر إلا انه داع صيته في ولاية المؤيد بالله هشام الأول فقد صائبة الخاص توفي سنة 388 هـ/987م ومن مؤلفاته الطبية .

كتاب طبقات الأطباء والحكماء ، كتاب تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب دبوسفرديس .

مقالة ذكر الأدوية التي لم يذكرها ديوشفرديس رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطيبين

2- **حنش بن عبد الصنعاني :** وهو حسين بن عبد الله وكنيته أبو علي من صنعاء الشام ، دخل الاندلس ايام موسى بن نصير واستقر بسرقسطة بعدما عضا عنه عبد الملك بن مراوان اشتهر بالحجامة والعلاج بالرقي ، حمل حنش بدخوله إلى الأندلس خصائص الطب المشرفي والذي غلب عليه الجانب الدجني والذي عرف لاحقا بالطب النبوي [3] .

---

1. رحاب عكاوي : الموجز في تاريخ الطب العربي :ص301
2. طبقات الأطباء والحكماء :من المقدمة .ص5
3. أ.د شخوم سعدي: الطب والأطباء في الأندلس :من منتصف القرن ا لثالث الى القرن التاسع اطروحة لنيل شهتدة الدكتوراه في التاريخ الوسيط كلية الاداب والعلوم 2008-2009م

بالاضافة الى الملك بن حبيب السلمي الالبيري اخذ العلم عن صعصعة بن سلام والغازي بن قيس ، وله كتاب مهم يسمي طب العرب [1] ، وقد تناول هذا الكتاب ما يعرف بالحسبة في الأمراض زيادة على الطبيب حمدين بن أبان ، وقد اشتهرت أيضا على قبيلة تغلب في قرطبة لتمكنها في مجال النبات [1]

زيادة على الطبيب النصراني جواد الطبي ، وخالدين يزيدين رومان النصراني فقد برعا خصيصا في تركيب الأدوية ، ونجد أيضا موسى بن دي بن سليمان [2] ، احمد بن حكيم بن حفصون [2]

فهو أذان أشهر من تمكن في الطب والتطبب ، ومن برع أيضا في الصيدلة الأندلسية .

---

1. أ.د شخوم سعدي :المرجع نفسه .
2. ابن ابي اصبيعة : عيون الأنباء في طبقة الأطباء ،تج ، محمد باسل ، عيون السود ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1998 ، ص 492 .

خلاصة:

مما سبق عرضه نستخلص أن زمن الدولة الأموية كان زمن الاهتمام بصناعات وحرف وتوراثها الشعوب من سكان الهلال الخصيب إلى جانب أصول التجارة والملاحة ، أما فيما يخص المهن الصحية فقد كانت متواضعة آن لم نقل ساذجة ، فعدد الأطباء الذين اشتهروا آنذاك قليل بالنسبة إلى اتساع أقطار الدولة الإسلامية التي امتدت من حدود الصين الى شواطي المحيط الأطلسي ، وقد كان معظم هؤلاء الأطباء من النصارى .

خلاف العصر العباسي فقد نشطت الحركة العلمية واهتم حكم هذه الفترة بالعلم والعلماء ونشطت حركة الترجمة فانتعشت العلوم العامة والطب خاصة لشغف الحلفاء بالعلوم فكان نتاج ذلك ابتكارات لمصطلحات جديدة في هذه الصنعة مثل : العلاج (القيء) القاليع (استرخاء احد جانبي جسم الإنسان) ، الاثنا عشر (قسم المعي المتصل مباشرة بالمعدة من طرفها الأسفل) .

أما الطب النبوي فقد أضحى أساس المعارف في الطب العربي على مدى القرن الذي تلى إلى أن اطلع العرب على تراث اليوناني الطبي ثم أن الرسول صلى الله عليه وسلم ركز على قواعد الاعتداء و الشراب فقال : المعدة بيت الداء و الحمية رأس كل دواء " ن كما تبين في احادثية مجالا للمتزمتين بالدين أن يفضلوا علوم الشريعة على العلوم الطبية حيث ذاعت كلمته الشريفة : " العلم علمان : علم الأبدان وعلم الأديان "

فقدم علم الأبدان وجعله في مقدمة العلوم جميعا لأنه العلم الذي يحفظ الصحة والجسم السليم في العقل السليم .



الممارسة الطبية بإفريقية الأغلبية

أ. الطب في العهد الأغلبي

ب. خصائص الطب بإفريقية و أنواعه

ج. مشاهير أطباء تونس الأغلبية

المبحث الأولى : الطب العهد الاغلبي :

في سنة 50 هـ/670 م تم افتتاح بلاد تونس في خلافة معاوية بن ابي سفيان بقيادة عقبة بن نافع الفهري(1) ،الذي أسس فيها القيروان (2). ولما صعقت دولة الأمويين و آل الأمر إلى الخلفاء العباسين منح الخليفة هارون الرشيد سنة 184 هـ/700 م عامله القيروان إبراهيم بن الأغلب (3)، لتتميمي استقلالا ذاتيا له ولخلفائه من بعده للعمل على وفق اعتداءات الادارسة الذين كانوا يغبرون على أطراف الدولة العباسية فقامت دولة الاغالبة (4)، في الديار التونسية ودامت مائة واثنتي عشرة سنة سجلت هذه الدولة الكثير من المفاخر الحضارية والعلمية ، فقد كان أمراءها شغوفين بالعلم محنتين للعلماء وفي الوقت نفسه مغامرين يعشقون الحرب ففي عهدم تم الاستيلاء على ايطاليا وجزيرة صقلية وعلى العاصمة سالرنو ، و عام (256 هـ/869 م) واستولوا على مدينة نابولي وباري وجزيرة مالطة ، وهكذا أصبحت جزيرة صقلية كلها تقربيا تحت أيدي الاغالبة ولكن هذا التوسع والانتصار الحربي لم يشغل جهودا لاغالبة في اهتمامهم بالمجال الحضاري عامة والعلمي خاصة فقد كرسوا وقتهم لتعميم المعرفة ونشرها في ديارهم وعملوا على استقدام علماء الطبيعيات والطب خاصة من مختلف الأقطار الإسلامية إلى جانب استفادتهم من مدرسة يالرنو ، فقد خطبت هذه الأجيرة بالاهتمام الاغالبة

---

1. عقبة بن نافع الفهري: هو بن عبد قبيس بن لقبط بن عامر بن أمية بن طرق ابن حارث بن فهر ، أما عن تاريخ ميلاده فالراجع انه ولد قبل وفاة الرسول (ص) ن بنسبة واحدة ، انظر : ابن عذاري : البيان المغرب في إخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ، ج .س كو لان ، اليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983 ، ط 3 ، ج 1 ن ص 14.
2. القيروان :هي كلمة عربت عن الفارسية التي تعني محطة الجند ، انظر : الرقيق القيرواني إبراهيم بن القاسم ت بعد 418 هـ) ،تاريخ افريقية والمغرب تحقيق محمد زينهم ، محمد عزب ، دار الفرجاني ، القاهرة ، 1994 ، ص 41 .
3. إبراهيم ابن الأغلب:هو ابراهيم بن غفال التميمي ، كان فقيها أديبا و شاعرا ، ولاه هارون الرشيد حكم افريقية في جمادى الثاني عام 184هـ ، كان سياسيا عادلا رحيما برعيته توفي في شوال 196 هـ، انظر : ابن عذراى : البيان المغرب في أخبار المغرب ، ج 1 ، ص 92 ، طبعة بيروت .
4. الاغالبة :يرجعون في أصلهم الى قبيلة تميم بن مر المضرية ونسبها تميم بن مربن ازد بن طانجة بن الياس بن مضر ، قامت عام 814 هـ اثر اتفاق بين هارن الرشيد العباسي وإبراهيم بن الاغلب واتفقوا على ان تكون الامارة في ذريته (هارون الرشيد) سقطت على يد الفاطاميين سنة 296 هـ ، انظر : الطويلي احمد : تاريخ القيروان الثقافي والحضاري منشورات المتوسط ، تونس 2009 ، ص 03 .

بدا الطب بافريقية [1]،الإسلامية تقليديا على شكل مزاولة وممارسة شفوية أو مكتوبة على هيئة نصائح طبية مستفادة من جريان العادة والمألوف في حياة الناس اليومية على يد أفراد غالبا ما كانوا من رجال الدين تعاطوا قدرا من الطب البدائي الذي تشابكت فيه التقاليد والأعراف مع التفافات الطبية الوافدة من أطلقت علهم المصادر اسم " فقهاء البدن" [1] ، ووصفهم ابن الجزار ب " بمجبي الطب ومن تمهر به " [2] ، وقد كانوا هؤلاء يعالجون بطرق تقليدية كالقصد والكلي ، وجبر العظام المكسورة ، وإجراء عمليات جراحية بسيطة [3]

وقد عرف الطب طريقة إلى افريقية الإسلامية على يد الطبيب السرياني مايويه الخوزي (ق 2 هـ/8 م) ، وقد تخرج هذا الأخير من مدرسة جند بسابور الطبية بعد دراسة دامت أكثر من ثلاثين عامل ـ وقد كان على دارية وصلة وثيقة بأطباء بغداد كاسرة بخنبشوع وهي اسرة طبية مشهورة آنذاك ليصبح بهذا من أشهر الأطباء وهذا ما أهله لخدمة الرشيد وحاشيته [4] ، وقد الح الوالي تزيدين حاتم المصلبي على مرافقته عند قدومه للقيروان فصار بعدها طبيبه الخاص ومن مظاهر مهارته الكبية انه شأ بموت قاضي افريقية عبد الرحمن بن زياد بن انعم (ت161 هـ/778 م) عندما اجتره انه أكل حيتانا وشرب لبنا فقال ما سويه أن صحح الطب حقا فان هذا الشيخ يموت الليلة وبالفعل أصيب بالفالج ومات من ليلته .

1. افريقية : تمتد من طرابلس شرقا حتى مدينة بجاية أو تاعرت غربا وعاصمتها القيروان وهي مدينة كثيرة الخيرات وطيبة التربة وافرة المزارع والأشجار والنخل وبها معادن الفضة والنحاس ، انظر : بن احمد حوالة ، يوسف ، مرجع سابق ، ص 46 ، والقز وبني (زكريا بن محمدت) : أثار البلاد وأخبار العباد ، ص 115.
2. المالكي : رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية ، تحقيق بشير بوش ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، ط 2 ، 1994 ، ج 2 ، ص 144 .
3. طب الفقراء المساكين لبن الجزار ، تحقيق وجيه آل طعمة ، طهران ، 1994 ، 39
4. عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق نزار رضا ، دار مكتبة المياة ، بيروت ، د .ت ، ص 242 .
5. ال مصدر نفسه ، ص243 .

تمت جذور المدرسة الطبية بافريقية منذ ق الثالث هجري متأثرة بالمدرسة العراقية التي جاء بعض أطبائها إلى القيروان [1] ، ونجد أيضا بعض أطباء القيروان قصد والبغدادي الاستفادة من رصيدهم الطبي ، وفي مقدمتهم إسماعيل بن يوسف الطلاء فيوجع إليه فضل إدخال الطلاء البغدادي المعروف بالضمادة إلى افريقية ، كما لا يفوتنا ذكر فضل الطب المصري الذي دخل إلى افريقية عن طريق الطب المصري إسحاق بن سليمان اليهودي فقد دخل القيروان عام (296 هـ/809 م) وساهم في تطور الطب بها [2].

ازدهر الطب خلال العهد الاغلبي ويعود ذلك إلى اسباب عدة في مقدمتها جهود الأمراء الاغالبة ، فقد عرفوا بالتسامح والانفتاح مع الغير خاصة مع أهل الذمة الذين ساهموا بشكل كبير في تطور الطب [3] ، حيث أنهم تمتعوا بكامل رعاية الدولة و مارسوا هذه المهنة ، وبعد تصفحنا لبعض المصادر وجدناها تحتفظ بأسماء أطباء نصاري ويهودي قدموا إلى افريقية بدعوات من الاغالبة ، كما اشتملت مجالسهم على محاضرات ومناظرات طبية ، زيادة على عنايتهم (الأمراء) بالأطباء ومثال ذلك قيام إبراهيم بن احمد الاغلبي باصطحاب الطبيب إسماعيل بن يوسف المعروف بالطلاء معه في غزواته بصقيلية ، كما انه استدعى من هذه الجزيرة الرهبان ليترجموا المؤلفات المكتوبة باليونانية واللاتينية ومنها كتب الطب ، وكان ياتي بالكتب من بغداد ويستقدم علمائهم الى افريقية ، وبلغ من اهتمام الاغالبة بالطب ان زيادة الله الثالث [4]، كان يصل الطبيب اسحاق بن سليمان بمبلغ خمسمائة دينار سنويا ، كما بالغ الاغالبة في إكرام الطبيب زياد بن خلفون الذي تولى مهمة معالجة الأمراء والرؤساء و الأعيان .

---

1. ابن جلجل : كبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق فوائد سيد ، مؤسسة الرسالة / ط 2 ، بيروت ، 1985 ، ص 84 .
2. المالكي : مصدر سابق ، ج 1 ، ص 161
3. ابن جلجل : مصدر سابق ، ص 87 .
4. زيادة الله الثالث :هو زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب أبو محمد تولى الإمارة سن (201 هـ/817 م) أساء السيرة في الجند ، كثرت الثورات في أيامه توفي عام (223هـ/838 م) ،انظر: ابن أبي دينار المؤنس في أخبار افريقية وتونس ، ط1 ، تونس ، مطبعة تونس الدولية ، 1286 هـ ، ص 47 .

نجد أيضا رغبة تعلم اللغة اللاتينية [1] ، عندما أقاموا فترة في صقيلية ونقلوا هذه الكتب وترجمتها الى العربية ، ومن بين هذه الكتب نجد كتاب "ؤ يلينس " في النبات الذي أضحى مرجعا هما للعاشابين التونسيين قبل وصولهم كتاب ديو سقريدس مترجمة أطباء بغداد أو قرطجة .

كما أنهم ركزوا على جلب العلماء والأطباء خاصة بالانتقال إلى تونس ليخدموا فيها بعلومهم وصنائعهم ، وجمع المخطوطات الأصلية ، والكتب المترجمة من بغداد ودمشق ومصر وفي مقابل ذلك قضى بغداد عدد من أطباء افريقية للنيل من مدرستها الطبية مثل يوف الطلاء العراقي المعروف بالضماد فقد أدخله إلى افريقية ، إلي جانب تأثير المدرسة المصرية للطب على افريقية خاصة عن طريق الطبيب المصري إسحاق بن سليمان اليهودي فله الفضل في تطور صناعة الطب بعد دخوله إلى القيروان عام (296 هـ/809 م) [2].

وقد كانت لانتشار ظاهرة الأمراض والأوبئة والطواعين بافريقية ، كان ذلك بمثابة المحرك القوي الذي دفع بعجلة الطب والاهتمام بها [3] ، فهناك أبعاد اجتماعية للمرض لا شتبلور فقط في أسبابه ، إنما تظهر بشكل كبير في العواقب الاجتماعية على الفرد والمجتمع

1. رحاب خضر عكاوي: الموجز في تايخ الطب عند العرب ص85
2. ابن جلجل : كبقات الاطباء والحكماء ، تحقيق فوائد سيد ، مؤسسة الرسالة / ط 2 ، بيروت ، 1985 ، ص 87 .
3. المالكي : مصدر سابق ، ج 2 ، ص 22-284 .

وأهموا أيضا بتفل كتب الأطباء الاغالبة إلى أوربا عبر صقلية وسالرنوا [1] فضارت من أهم كتب الدراسة فيها وترجمة بعضا إلى العبرية بحكم موضوعية الكتب الاغلبية (التونسية) ، رد على ذلك لعبت جغرافية تونس (موقعها) دورا كبيرا ، فهي اقرب غالى الاورسين واليهود العبر بين من مواقع القاهرة وبغداد ودمشق

كما أن التسامح الديني الذي اتسم به الاغالبة ، ساهم بقدر كاف في تطور هذه الصناعة (الطب) ، حيث نجد أهل الذمة وقد تمتعوا بكامل حريتهم في كنف الاغالبة [2] ، كما ذكرنا سالفا .

مما سبق عرضه لدرك أن الطب بافريقية يدين بالفضل إلى جهود الأمراء الاغالبة ، فق كان الكثير منهم شديدي الاعتناء لهذه الصناعة .

---

1. سالرنو : وهي اول مدرسة في اوربا مدينة للعرب بشهرتها ذلك ان التولامان لما استولوا على صقلية وعلى جزء من ايطاليا في اوساط القرن الحادي عشر من الميلاد احاطو مدرسة الطب التي انشأها العرب بما احاطوا به المدارس الاسلامية من الاعتناء الكبير وان " قسطنطين الإفريقي " الذي كان من عرب قرطاجة عين رئيسا لها ، هذا الأخير قام بترجمة اهم كتبالعرب الطبية الى اللغة اللاتينية فاقتطفت من هذه الكتب وصايا مدرسة سالرنو التي ظلت العرب ، نقله للعربية عادل زعير طبع مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،ص 493.
2. ابن أبي اصبيعية : مصدر سابق ، ص 478 .

المبحث الثاني : خصائص الطب في افريقية الأغلبية وأنواعه :

أكثر ما تميز به الأطباء في العهد هو جمعهم بين الطب والعلوم العقلية ، وأنهم برعوا في التفريق بين الأمراض المتشابهة الأعراض ، كما جمعوا بين التقليد العلمي الذي أساسه النظر والعقل وبين التقليد الصناعي ، كما اهتم أطباء هذا العصر بالجزئيات مقابل النظريات الكلية للطب ، واعتمدوا على المنهج التجريبي الذي أساسه الملاحظة والاستقراء والتجربة [1] ، حيث نجد الطبيب إسحاق بن عمران[2] ،بتجريبه المعروفة باستخدام التليم في عملية استرجاع الين المريب الذي أكله زيادة الله الاغلبي وكاد أن يتسبب في موته لأنه سبب له ضيق التنفس ، حيث قال للأمير " وصل هذا اللبن إلى أنابيب رئتك ولجح فيها اهلك بتضيقيه للنفس بكتي أحمدته وأخرجته قبل وصوله " [3] .

وكثير من بين الأطباء في هذه الحقبة أيضا اقيالهم على التأليف والبحث العلمي وقد اعتمدوا و " جمع المتفرق من الكتب الأوائل " مثل كتب جالبنوس و دياسقو ريدوس و ابو قراط وغيرهم من أفاضل الأطباء .

كما اتصف أطباء افريقية بالتدرج في العلاج بالأغذية و ثم الأدوية المفردة ثم تأتي الأدوية المركبة في حالة الاضطرار زيادة على التزامهم نهجا دقيقا في عملية العلاج ، تمثل في البدء بعلاج المرض الأخطر عند وجود أكثر من مرض [4].

---

1. ابن أبي اصبيعية : مصدر سابق ، ص 482 .
2. إسحاق بن عمران :طابيب بغدادي درس ببغداد ، تشبع بالحضارة العباسية ويعتبر الطبيب الاول في افريقية علما بالطب له خبرة واسعة باصول الاوائل واقول الفلاسفة من اليونانيين ، انظر : خضر عكاوي ، ص 246 .
3. ابن جلجل : مصدر سابق ، ص 244
4. الحميري : الروض العطار : تحقيق : حسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ط 2 ، بيروت ، 1980 ، ص 355 .

وقدا اختص علماء المغرب الإسلامي[1]، عامة والاغالبة منهم خاصة بإدراكهم لفساد لهواء والماء على صحة الإنسان ومدى مسؤولية في حدوث المرض ، وهم بذلك أول من اكتشف العلاقة الوطيدة بين فساد والهواء وحصول المرض [2].

كما أننا تلمح أن أطباء افريقية قد انتبهواالى أن مرض داء الكلب يعتبر من الأمراض المعدية ، ومصدرها الأساسية هو الكلاب عن طريق احتكاكهم بالإنسان ، مما دفع بقتل الكلاب السائبة وهذا ما أمر به القاضي القير واني سحنون بن سعيد (ت 240 هـ/854 م) [3].

من خواص الطب الاغلبيي: أيضا أن الطب في هذا العصر قد سطع في افقه علماء أصحاب ثقافة واسعة في هذا المجال ، فقد عرفوا بكثرة من المدرسة الطبية التي ظهرت خلال القرن الرابع الهجري ، بعد ما كانوا في من قبل قد اعتمدوا على بوجد في الكنانيش المؤلفة في فرع الطب دون كتب الأصول [4].

اهتم أطباء افريقية بالجمع والتزاوج بين التقليد العلمي الذي يعتمد على الملاحظة والعقل وبين التقليد الصناعي بإبعاده الحرفية والمهنية من خلال تحويل الجانب الفني إلى منجز مادي .

كما أنهم كانوا لا يهدفون من خلاله إلى تحقيق الربح المادي لسريع بل ينظرون إليه نظرة إنسانية [5] ، ترمي إلى خدمة الناس كافة وليست حمير اللعبور إلى منصب سياسي لاسيما مع غلاء الأدوية وصعوبة الحصول عليها .

---

1. المغرب : لغة : هو كل ماخالف المشرق والمغرب عند كثير من علماء اللغة سواء اي بمعنى واحد ، وقد جاء في القران الكريم ما يدل على هذا المعنى اللغوي للقطبي المشرق والمغرب ، قال تعالي : " رب المشرقين ورب المغربين " سورة الرحمن الاية 17 . اما معناه الجغرافي هي كل ما يلي غرب نهر النيل المحيط الاطلسي ، انظر : احمد حوالة يوسف ، الحياة العلمية في افريقية ، جامعة ام الفرى ، 2000 ، ج 1 ، ص 40 ، 39 .
2. ابن زهر : البتيير في المداواة والتدبير ، تحقيق ميشيل الخوري ، دار الفكر ، دمشق ، ص 445-458
3. ابن أبي اصبيعية : مصدر سابق ، ص 185-186 .
4. فرحات الدريسي مزيلة العلوم المادية في الحياة العلمية بالقيروان ، ضمن أعمال ندوة القيروان ، تونس ، 2006 ، 26-27
5. عبد الباسط الغابري : النزعة الإنسانية في فكرا ابن الجزار ، مجلة المشاكاة ، تونس ، ع 8 ، 2010 ، 195- 213

ومن اجل توفير ذلك كان الطبيب زيادبن خلفون يتتبع أوضاع المرضى خصوصا لما كتين بالدمنة [1] ، ومن اجل ذلك حرص بعضهم على إعداد الأدوية بأنفسهم حتى يقتنيها الناس بسعر زهيد ، ومن هؤلاء نجد إسحاق بن عمران " مميزا أبتأليف الأدوية لمركبة بصيرا بتفرقة العلل "[2] فكان يقوم الوصفات لمن يطلبه آو يقبل عليه ، فيكتب لهم لوصفات الطبية بعد سماعه منهم [3] ، وقد نجح تلميذة إسحاق بن سليمان في تركيب دواء لعلاج الكلي وإخراج الحصوات منها .

وقد كانت ممارسة الأطباء على طريقة الأطباء الأوائل ، وقد تنبوا نظرية الأخلاط كسبب مهم من السباب المرض أوصوا العمل الحجامة ، واستعملوا النورة في فصل الربيع وتجنب شراب الشعيرو الكزبرة الخضراء وأخيار والبطيخ واكل لحم البقر والماعز ، وقد اهتموا بفحص النبض والبول اهتماما خاصا في الفحص السريري واعتمدوا على تلمس الأعضاء في تشخيص العلاج [4].

وأكثر ما اختص به أطباء افريقية في العهد الاغلبي أن تخصصهم لم يقتصر على الطب وحده بل تعددت ثقافاتهم فمن هم الايب ومنهم الفيلسوف والكيمائي وأمثال ذلك نجد : ابن ظفر [5]، الذي كان من الأطباء والأدباء في القيروان زمن الاغالبة ، ونجد أيضا : دنس ابن تميم وهو عراقي الأصل قدم إلى القيروان في تجارة مع أهلا زمن الأمراء الاغالبة ، فكان طبيبا بارعا تلميذ على يد إسحاق بن سليمان الإسرائيلي وكان متمكنا في الحساب والفلسفة والفلك ، وتابعة في اللغة .

---

1. حسين حسيني عبد الوهاب : ورقات ، ق 1 ، ص 272
2. ابن جلجل : مصدر سابق ، ص 85
3. ابن أبي اصبيعية : مصدر سابق ، ص 479
4. رحاب خضر عكاوي : الموجز في تاريخ الطب العربي ، ص 250
5. رحاب خضر عكاوي : المرجع نفس ، ص 250

العبرية ، فقد كان فقيها في الشريعة الموسوية (الهودية) ، فصار بذلك معتمد يهود العراق ومصر واسبانيا في الفتوى بالأمور الدينية زيادة على انه فصبح اللسان جيد اللغة في العربية تماما كما كان في العربية ولد في هذا كناب مقارنة بين اللغتين ، كتبة باللغة العربية [1].

خاصية أخرى ميزت الطب الاغلبي تمثلت في كسب ولأطباء رضي الأمراء الاغالبة ومصاحبتهم ومن أمثال ذلك نجد : إسحاق بن عمران فقد كان الطبيب الخاص [2] ، للأمير إبراهيم الثاني الاغلبي ، وقد التحق بحاشية الأمير في القيروان فوجد فيها ما يحقق رغباته ويوفر متطلباته من دراسة واتصال بالعلماء وطلبة في بيت الحكمة بالرقادة تماما كما كان يفعل في بيت الحكمة ببغداد ، كما انه وحج مستشفي تمارس فيه الطب ويقوم بتدريسه في كل من القيروان ورقادة ، وبهذا صار الى جانب الامير يخدمه ويعمل في الوقت نفسه في بيت الحكمة ومعالجة لمرضى .

نجد أيضا الطبيب زيادين خلفون الذي خدم زيادة الله الثالث وقد كان زميلا لإسحاق بن عمران وكشفت لنا المصدر أيضا أن ابن ظفر قد نال خطوة وجاها عند الأمراء والحكم الاغالبية ، وفي هذا الصدد أيضا لا يفوتنا إسحاق بن سليمان الإسرائيلي الذي استدعاه أمير الاغالبة زيادة الله الثالث حتى يكون طبيبه الخاص [3].

---

1. رحاب خضر عكاوي : الموجز في تاريخ من الطب العربي ، دار المناضل ، بيروت 1995 ، ص 249-250
2. رحاب خضر عكاوي : المرجع نفس ، ص 247
3. ابن جلجل : طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق مواد سيد ، مؤسسة الرسالة ، ط 2 ، بيروت ،1985 ، ص 87 .

المبحث الثالث : مشاهير أطباء تونس (الأغلبية):

بعد هذا العرض الموجز تاريخ الطب في تونس لابد لنا من ذكر مشاهير أطباء وصيادلة تونس في العهد الاغلبي ، ممن كان لهم الأثر الكبير في تاريخ هذا المجال (الطب).

إسحاق بن عمران الملقب بسم الساعة:(279هـ/892 م):

يعتبر هذا الأخير مؤسس الطب في تونس و شيخ أطبائها جميعا،عرف بسم ساعة[1]، لسرعة إبرائه المرضى كان من أطباء بغداد و سامراء في أيام الخليفة المعتمد على الله(870-892م) مسلم النحلة مع أن اسمه يوحي بغير ذلك و قد عاصر من الأطباء في بغداد بختيشوع بن جبرائيل و حنين بن إسحاق و غيرهما،و لابد انه اتصل بهم و اخذ الطب عن واحد منهم دخل القيروان في دولة زيادة الله بن الأغلب كما ذكر ابن جلجل في ترجمته [2] مع أن الشائع و المعروف أن إبراهيم II الاغلبي هو الذي استدعاه ليكون طبيبه الخاص في القيروان و كانت الشروط الثلاثة التي اشترطها إسحاق هي نفسها التي ذكرها ابن جلجل و ذكر أن زيادة الله بن الأغلب لم يفي بها تمثلت هذه الشروط في راحلة أقلته ،و ألف دينار لنفقته ،و كتاب أمان بخط يده و انه متى أحب الانصراف إلى وطنه انصرف و قد التحق بحاشية الأمير في القيروان بعد أن وجد فيها ما يحقق رغباته [3]، و يوفر له متطلبات الدراسة و الاتصال بالعلماء و طلبة العلم في بيت الحكمة بل قاده تماما كما كان يفعل في بيت الحكمة ببغداد كما انه وجد في كل من القيروان و رقادة مستشفى تمارس الطب فيه و يدرسه فصار إلى جانب الأمير بخدمه و يعمل في الوقت نفسه في بيت الحكمة و يعالج المرضى.

بعد إبراهيم الثاني التحق سم الساعة بابنه عبد الله الثاني ثم بزيادة الله الثالث ،و يعتبر هذا الأمير آخر أمراء الاغالبة في الديار التونسية و كان هذا الأمير نضطرب الفكر مصاب بمرض نفسي و حدثت له مع هذا الأمير محنة انتهت بصلب الطبيب .

كان إسحاق قد استأذنه في الانصراف إلى بغداد كما جاء في شروط قدومه إلى القيروان فلم يأذن له الأمير بذلك ،و كان إسحاق يشاهد أكل ابن الأغلب فينهيه عن بعضه حتى استقرب من الأمير طبيب يهودي أندلسي،فاستقربه و خف عليه و أشهده أكله،فكان دوما يخالف إسحاق ،فإذا قال اترك هذا الأكل للأمير قال الإسرائيلي :عليك به و قد كان يعاني الأمير بن الأغلب من ضيق التنفس فقدم له لبن مريب،فأكله و سهل.

---

1. خضر عكاوي: المرجع نفسه- ص 246.
2. ابن جلجل:طبقات الأطباء و الحكماء تحقيق فؤاد سيد.مؤسسة الرسالة،ط2 بيروت 1985 ص 83.
3. ابن أبي اصبييعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،تحقيق نزار رضا،دار مكتبة الحياة بيروت د.ت :ص 478.

عليه الإسرائيلي ذلك ،في حين نهاه إسحاق عنه فأصيب بضيق التنفس حتى اشرف على الهلاك فأرسل إليه إسحاق بطلبه العلاج فلم يعطه ذلك إلا بعد ما قدم له خمسمائة دينار[1]، فأبى حتى انتهى إلى ألف مثقال فأخذها و أمر بإحضار الثلج ،و قال له : لو وصل هذا اللبن إلى أنابيب رئتك و لحج (نشب) فيها أهلكك بتضييقه للنفس لكنني أجمدته و أخرجته قبل وصوله فقال زيادة الله باع إسحاق روحي في النداء اقطعوا رزقه فخرج إلى موضع فسبح من رحاب القيروان و وضع هنالك كرسيا و دواة و قراطيس و كان يكتب الوصفات كل يوم بدنانير فقيل للأمير عرضت إسحاق للغنى فأمر بضمه إلى السجن فتتبعه الناس هناك فأخرجه و أمر بفصده في ذراعه و سال دمه حتى مات و صلب على جذع شجرة.

عاش إسحاق في القيروان قرابة عشرين سنة نضجت فيها أفكاره ووضع فيها كل كتبه ،كانت ممارسته في الطب على طريقة الأطباء الأوائل ،فتبنى نظرية الأخلاط كسبب مهم من الأسباب المرض و نصح بمداراتها ،كان يوصي بالحجامة و استعمال النورة في فصل الربيع،و تجنب المربي بالورد،و شراب الشعير و الكزبرة الخضراء و الخيار و البطيخ و أكل لحم البقر و الماعز ،و عدم كان بولي فحص النبض اهتماما خاصا في الفحص السريري كما اعتمد على تلمس الأعضاء في تشخيص العلاج .

نبغ من تلاميذ ابن العمران ابنه علي بن عمران و زياد بن خلفون و إسحاق بن سليمان الإسرائيلي الذي وفد عليه من مصر ليكمل عليه تحصيله في الطب و الحكمة،و أبو بكر محمد بن الجزار عم احمد بن إبراهيم بن الجزار و غيرهم قال عنه ابن جلجل« به ظهر الطب بالمغرب و عرفت الفلسفة بديار المغرب » .

إسماعيل بن يوسف القيرواني المعروف بالطلاء (ت 203 هـ/914 م):

تعلم و نبغ في بغداد خاصة الصيدلية فقد برع فيها و عرف حينها صناعة الطلاء العراقي و تمكن من اكتشاف سر الضماد و الذي يحضر من خليط من العقاقير فكان له الفضل في نقل هذا المركب الكيميائي إلى القيروان[2].

إسحاق بن سليمان الإسرائيلي :

هو أبو يعقوب المعروف بإسحاق اليهودي ولد و نشا بمصر و كان يمارس الكحالة فيها كان ذلك زمن احمد بن طولون (868 – 884م) سافر إلى القيروان قاصد إسحاق بن عمران و درس على يده الطب و تعلم الحكمة منه ثم رجع إلى مصر موطنه.

---

1. ابن جلجل : طبقات الأطباء و الحكماء ص 85.
2. الشيزري : نهاية الرتبة الظريفة في طب الحسية الشريفة ،مطبعة لجنة الترجمة و النشر ص 98.

تميز بالفطنة و الذكاء كان طموحا في تحصيل العلم حتى انه لم يتزوج طوال حياته التي دامت ما يقارب من المائة سنة بتفرغ للدراسة و متابعة مستحدثات الطب [1] ، و ممارسته و تأليف الكتب فيه و كانت له منزلة دينية بين أبناء ملته من يهود افريقية و المغرب و لما وصلت شهرته إلى تونس استدعاه أميرها زيادة الله الثالث ليكون طبيبه الخاص بعد أن قتل طبيبه إسحاق بن عمران صلبا و لكن إسحاق لم يدم طويلا في خدمته إذ هرب الأمير زيادة الله الاغلبي تاركا البلاد في أيدي عبيد الله المهدي و بهذا انتقل إسحاق إلى خدمة عبيد الله ثم ابنه القائم ثم المنصور ثم المعز لدين الله قبل أن ينتقل إلى القاهرة قال عنه ابن جلجل:« كان طبيبا لسنا عالما بتقاسيم الكلام و تفريع المعاني، و له تواليف لم يسبقه احد إلى مثل بعضها[2] » .

قيل لإسحاق :أسيرك أن ولدا قال :إما لما صاري كتاب الحميات أكثر فلا يعني أن بقاءه ذكره بكتاب الحميات أكثر من بقاء ذكره بالولد .

توفي إسحاق بن سليمات بع سنة (320 هـ/ 941 م) و من أشهر تلامذته نجد الطبيب المؤرخ ابن الجزار.

زياد بن خلفون :

لم يرد في المصادر أصل زياد ابن خلفون ، والراجع أن يكون والده من الموالي الضفالبة أو الصقليين انم يكون من الوافدين التجار الذين كانت تجذبهم تجارة الرقيق و كل ما عرف انه درس أسس الطب على يد إسحاق بن عمران و كان زميلا إسحاق بن سليمان في خدمة زيادة الله الثالث (ويعني أنهما زاملا إسحاق بن عمران) و تفاني في خدمة البلاط الاغلبي و صفه ابن عذاري : " بأنه كان عالما بالطب ، حسن الذهن فيه "[3].

اغتيل من طرف بعض حساده في القيروان زمن الفاطميين سنة (308ه/920م)

أبو الفضل علي بن ظفر : (323ه/925م):

كان من الأطباء و الأدباء في القيروان ، وقد ذاع صيته زمن الاغالبية ، ورد انه من أهل الرسوخ في علم الطب ، تولى التدريس ببيت الحكمة القيرواني[4]،إلا أننا لم نعرف احد من شيوخه ، ولا شك إذن انه اخذ عن البعض من أساتذته هذا المعهد ، يروى انه نجح في ممارسة الصنعة و نال خطوة و جاها عند الأمراء و الحكام الاغالبة . إلا أن المرض تمكن منه فحجبه عن ممارسة مهنته لسنوات طويلة ـ ليتوفى سنة (323ه/935م).

---

1. ابن جلجل : طبقات الأطباء و الحكماء ص275
2. رحاب خضر عكاوي : المرجع نفسه : ص 252.
3. ابن عذاري : ج 1 ص 183
4. حسن حسيني عبد الوهاب : ورقات عن الحضارة العربية بافريقية تونسية . ج 1 ص ص 43 ، 44 ط2 . مكتبة المنار تونس د ت ج ص ص 43 ، 44

دنش بن تميم :

هو أبو سهل وكان يدعى ب " ادنيم "[1] ، ويلقب أيضا التفلجي الإسرائيلي أصله من العراق . قدم أهله إلى القيروان من الاغالبية في تجارة. ولد دنش في القيروان و نشا على طلب العلم تتلمذ على يد إسحاق بن سليمان الإسرائيلي و اخذ عنه الحساب و الفلسفة و علم الفلك و اللغة العبري التي كانت لغة أستاذه . حتى انه تفقه في الشريعة الموسوعية (اليهودية). حتى صار معتمد يهود العراق و مصر و اسبانيا في الفتوى بالأمور الدينية . ويعد ضعف دولة الاغالبية . التحق دنش ببلاط الفاطميين في المهدية .

و أشيع بعد ذلك انه دخل الإسلام . كان دنش فصيح اللسان[2]، جيد اللغة في العربية تماما كما في العبرية . حتى انه له كتاب في المقارنة بين اللغتين كتبه بالعربية سوى بعض الكلمات العبرية القليلة التي تفرقت بين فقراته توفي حوالي سنة (360ه/971م)

زيادة على هؤلاء الأطباء فان الطب كان ضمن معارف المثقفين من أدباء أمثال : الشاعر علي بن زياد الأنصاري ، كان ناظرا في الطب[3]، و في مجال القضاء نجد القاضي محمد البغدادي مولى الأغ لب (ت 303ه/915م). " فقد كان متفتنا في علوم شتى .... و كان طبيبا "[4].

ونجد أيضا احمد بن محمد الإفريقي " أديبا بارعا و كان يتطبب و ينجم ..."

إضافة إلى الشاعر يعلي بن إبراهيم الاربسي فقد كان ذا " علم بالطب و الهيئة ....." [5].

---

1. رحاب خضر عكاوي : الموجز في تاريخ الطب العربي ص 250.
2. رحاب خضر عكاوي : المرجع نفسه ص 250-251 .
3. المالكي :المصدر السابق ص200.
4. الدباغ :المصدر السابق ص122.
5. ابن الرشيق : المصدر السابق ص 425.

استنتاج :

بهذا العرض الموجز نستنتج كثرة الأطباء بافريقية زمن الاغالبة و هذه ليست بالظاهرة الغربية لان المغرب عامة بما فيه الأندلس اهتموا بمجال الطب خاصة ـ ويعود هذا الاهتمام إلى جملة من العوامل مقدمتها اهتمام الأمراء و رجال الحكم و تشجيعهم لأصحاب هذه الصنعة إلا أن هذا الحال تغير بتغير الظروف خاصة بدخول الفاطميين بعد سقوط الأغالبة .



الممارسة الصيدلاية والانتاج العلمي في العهد الأغلبي

أ. الصيدلة عند الأغالبة

ب. المؤسسات العلاجية

ج. الإنتاج العلمي لأطباء وعلماء إفريقية وانجازاتهم الحضارية

المبحث الأول : الصيدلة

من بين الممارسات الاجتماعية المرتبطة بالعلاج بافريقية في زمن الاغالبة و كغيرها من بلدان المغرب وحتى الأندلس ، فقد اعتمدوا أكثر على تناول بعض الأطعمة والنباتات البيئية في علاج بعض الأمراض المعلومة والشائعة آنذاك [1] ، وقد اعتمدوا أكثر على تناول الفاكهة الطازجة ، كالرمان مثلا الذي وصف للمرضى بشكل عام كافيه من فوائد عديدة [2] ، واستفادوا أيضا من الماشية في علاجهم فكانوا يشربون لبن النوق على الريق لعلاج السعال والذبحات الصدرية [3] ، واكل لحم اليان باللبن [4] ، ولحم البقر مع البدنجان والقرع [5] ، لعلاج الضعف والوهن واستعملوا زيت الزيتون في علاج شعث الشعر وتساقطه [6] ، ولأغراض أيضا تجميلية وقد اسطع استعمال هذه المادة بسبب كثرتها وتوفرها في المنطقة ، وقد استعملت نبات الدفلى لعلاج الصرع والجنون ، ونوع من الشجر لعلاج الكلى وإدرار البول .

وقد كانت اغلب أدويتهم مفردة لا مركبة ، تماشيا مع القاعدة التي مازالت متبعة حتى الآن ، وهي العدول عن الدواء المركب إذ كان الحصول على الشفاء ممكنا بالدواء المفرد .

وقد ركزوا في بادئ الأمر على اختيار أغذيتهم واعتمادهم عليها كقاعدة لعلاجهم .

---

1. ابا خير الاشيبلي : " عمدة الطبيب في معرفة النبات " تحقيق محمد العربي خطابي ، منشورات اكاثيمية ، الملكة المغربية 1990 .
2. القارسي : مناقب محرزين خلف ، تحقيق هـ. ر . إدريس ، باريس 1950 م
3. الوسياني : سير مشاريع نفوسه ، ج 1 ، ص 255 .
4. المالكي : مصدر سابق ،ج 1 ، ص 245
5. المالكي : مصدر سابق ، ج 2 ، ص 430 -431 .
6. الوسياني : مصدر سابق ، ج 1 ، ص 321 .

فاعتمدوا على كتب القدماء في المجال ومقدمتهم كتب جالينوس و الذي اقتبس عليه إسحاق بن عمران والذي اعتبر مصدرا يرجع إليه الاغالبة للاستفادة منه في مجال الصيدلة ، فقد رتب أسماء الأدوية طبقا للترتيب الحروف الأبجدية [1] ، واعتمد في شرح هذه الأسماء على كتاب ابن جلجل في شرح العقار ، وكتاب أبي الوليد بن جناح المسمى التلخيص ، وكتاب الجامع الذي ألفه الغافقي ، وكتاب وافد في الأدوية المفردة أيضا ، وقد تفاوتت بياناته عن الأدوية فبعضها يقتصر على كلمتين أو ثلاثة والبعض الأخر يصل إلى سطور .

وهاهي ذي مقتبسات من قصد مثل أُتْرُجْ : وهو التفاح المائي [2].

1- أرز : هو ذكي الصنوبر الذي لا يطعم ، ومنه يستخرج الرفت والصرو نوع من الأرز .
2- اوسطوخو دوس : الذي يستعمله الأطباء بالمغرب وفي ديار مصر هو النبات الذي يسميه عامة اهل المغرب الحلحل وهو شايع الشيح ويقال له ايضا ارشنيسة وهو سنبل الاحانيه
3- بطيخ : نبات مشهور بهذا الاسم في جميع البلاد العربية والمستطيل منه الذي اسمه باليوناني مليونيا ، وأهل مصر يسمونه البطيخ الأصفر لأنهم يسمون الدلاع البطيخ الأخضر .
4- باذورنج : ويقال له بالعربية الريحان ، اسمه اليوناني بسليقن .
5- بهار : هو العرار بالعربية وهو المعروف عند عامة المغرب بورد الحمير [3].
6- بصل : القار هو الاشتبل وهو العنصل وهو المشهور في المغرب ببصل الخنزير واسمه اليوناني قاطاجانس وبالبربرية احكال .
7- بهرامج : هو بالعربية ظيان وبعجمية الأندلس مال بلباشكه وباليوناني لبيديون وهو الياسمن البري وهو حاد الرائحة .

---

1. الدكتور جورج شحاته قنواني : تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط ، ط 2 ، طبعة اوراق شرقية الأولى 1417 هـ/1996 م ، ص 76
2. الدكتور جورج شحاته قنواني : المرجع نفسه ، ص 96 .
3. الدكتور جورج شحاته قنواني: المرجع نفسه ، ص 102 .

- بسيايج هو الكير غلي [1] : ومعناه كثير الأرجل ويقال له أيضا أضراس الكلب ويقال له باليوناني عالجونيا ، وبالبربرية تشتيون وبهذا الاسم هو مشهور عند عامة المغرب

باب الجيم :

جوزبوا : هو جوز الطبيب ويقال له أيضا جريرا [2]

جرجير يقال لع بالعربية الكاء ، وباليوناني إوز ثمن .

جند بادسترهو خصي السمورو حيوان بحري وهو كلب الماء ويخرج ويسرح في البر وعامة المغرب يسمي هذا الدواء المنتبه .

- جمهوري هو ماء العنب الذي طبخ حتى ذهب نصفه في الطبخ .
- جلجبين هو الورد المربي بالعسل .

باب الدال :

دبق : يسميه آهل المغرب العلك [3] .

دردار : شجر مشهور لا ثمر له يعرف عند عجمية الأندلس بفراخشنة وباليوناني فيلون .

ديبسا قوس : هو شوك الدراجين الذي مشطون به ثياب الصوف .

دلب : هو خشب للحمرة اسمه العربي عيثان ويستهزيين اهل المغرب بأنه الخشب الذي يصبغ به الأصغر وتسميه العامة هناك بالصفيرى

دوقوا : يقال انه برز الجزر البري ، ورجحه المتاحزون انه برز الاخلة و يسموه أهل المغرب بالم

---

1. أبي عمران موسى الإسرائيلي : شرح أسماء العقار ، تحقيق ما كس مايرهوف ، مكتبة الثقافية الدينية ، ذ ، 1419 هـ/2000 م ، ص 9

أ : المرجع نفسه ، ص ص10-11 .

وقد استعمل الاغالبة الأرز لقطع الإسهال [1] واستعمل ماءه لبلع المعدة وتنقيتها ، والدليل على ذلك انه ينقي الجلد من الأوساخ إذا اغتسال به ، خاصة اذا طبخ بماء النخال باللبن ، زاد في المينى زيادة بينة .

اما العدس فاستعماله على سبيل الدواء يكون لثلاثة وجوه :

1- لتقوية المعدة واسخانها
2- لتليين البطن
3- قطع الاسهال المري

وقد كانوا يخلطونه مع إكليل الجبل والسفرجل و ببهن على العين فيقضي بذلك على أورامها الحادة ، وقدا قتبسسوا هذه الوصفة من جالينوس ، اما اذا خلط مع قشر الرمان والورد اليابس وطبخ من الثدي الوارد من تعقد الين ، وكان يعالج به إذا تقط من الجلد وقرح [2].

ونجد أيضا اعتمادهم في أغذيتهم على الحمص بل استعماله كدواء ، فهذا الجنس من الحبوب مدرا للبول ، والطمث منقيا للكبد والكلى ، كما قال جالينوس مفتتا للحصى ، مخرجا للدود وحب القرع من البطن [3] ، إلا انه إذا وصل الكلى والمثانة عقرا اضربها ، لذلك وجب أن لا يؤكل قبل الطعام ولا يعده ،لكن في وسطه ، ولا وقراط في الحمس قول قال فيه : " للحمص جوهرين مختلفين احدهما حلو ، والأخر مالح ، فلحلاوته يبقي يزيد في اللبن وألمي ، ويطلق البطن ويحلل الأورام وأصول الأذان ، وبجوهره المالح يقطع الفضول ويلطفها ويدر البول والطمث جميعا ، ويقع من الحكة في البدن والرأس إذ اغتسل بمائه .

---

1. رحاب خضر عكاوي : المرجع السابق ص312
2. رحاب خضر عكاوي : المرجع نفسه ص320
3. أبي عمران موسى الإسرائيلي : المرجع السابق، ص 11

أما السمسم [1] ، فقد استعمله الاغالبة لمنع السم من الوصول خاصة إلى القلب ، واستغلوا ورقه لتقوية الشعر وليانته إذا غسل الرأس بمائه ، وينقي الانربة العارضة في ارأس واللحية ، ولمن تعذ رعليها الطمث من النساء عليها بالماء الذي ينفع فيه السمسم و للحبلى فهو يسقط الأجنة .

أما برز الكتان [2] فقد استعمله الاغالبة لدفع السعال العارض من الدردو الرطوبة فإذا جلس النساء في ماء طبيخه نفع من الأورام العارضة في الأرحام وإذا عجن بماء وشيء من الزيت ، حلل الأورام الباطنية والظاهرة ، وإذا خلط مع التين ، نقي الكلف وقلع البشر البني .

أما الفاكهة فقد نصح إسحاق بن سليمان بالتين وقال انه يملا العروق رطوبة وبذلك يقطع العطش المتولد عن جفاف الأعضاء ، وإذا طبخ وشرب نقي فضول الصدر و الرئة ، أو نفح من السعال ، وقد عملوا منه مضادا بعد خلطه بالحلبة ، وإذا دق وخلط بخردل مسحوق بماء نقي إلا ذان ونفعها من الحكة العارضة فيها .

إذن هي مجموعة من الأغذية التي طالما استخدمها الاغالبة كأدوية انتفعوا بها ويرجه ذلك إلى ظنيهم أبي إسحاق الإسرائيلي .

زد على ذلك فان طرقهم العلاجية كانت قريبة من معالجات الطب النبوي [3] ، واعتبروا الرسول (ص) مداوي للنفوس والجسم ، فقد اعتبروا أقواله تفسير الماجاء .

---

1. إسحاق بن سليمان : كتاب الأغذية والأدوية ، تحقيق الدكتور محمد الصباح ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، ط1 ، 1412 هـ/1992 م ، ص 196 .
2. إسحاق بن سليمان : المرجع نفسه ، 198
3. إسحاق بن سليمان : المرجع نفسه ، ص 198

في الآيات القرآنية ومن هذا نذكر مثلا : الصيام إضافة إلى تعويد الإنسان النظام والقناعة والصبر وكبح الشهوات فإننا نجد له فوائد صحية منها ، علاج زيادة الوزن الناشئ من كثرة الغذاء وقلة الحركة فيزاد المرء وزنا فلا علاج لهم غير الصيام ، وعلاج حالة التسمم بالملح مصداقا لقوله (ص) ، سيد أما كم الملح " [2] ، و اعتبروا العسل أنجع الأدوية في العلاج من الأدواء وأفضل غدا في الأغذية المستخدمة للشفاء يقول تعالى " فيه شفاء للناس " فهو ملين ومطهر للجروح ، كما عالجوا عرق النسا بالجراحة اقتداء بقول رسول الله صلى الله عليه و سلم .

وقد اشترت في افريقية القصد والحجامة ، وظهروا متخصصين في إجراء هذه العمليات[3] ، وقد خصصت لها كتب مفردة وكثرت التواليف في هذا المجال ، تتم الحجامة إلى بشروط وهي يوم صحو لا غيم فيه ، أن يكون المريض صائما [4] ، وبعد ها أن يتغذى المريض غداءا جيدا يأتي اللحم على رأس مكوناته ، إلا أن الإكثار من هذه العملية هو مضر للجسم ، وهو ما دفع ابن الجزار إلى كتابة رسالة في " التحذير من إخراج الدم من غير حاجة دعت إلى إخراجها " [5].

1. رحاب خضر عكاوي : المرجع السابق، 330
2. رحاب خضر عكاوي : المرجع نفسه ، ص 345
3. ابن أبي اصيبعة : المصدر السابق ، ص 209-255-257 .
4. ابن أبي اصيبعة : المصدر نفسه ، ص 236
5. ابن أبي اصيبعة : المصدرنفسه ، ص 482

وقد تفشت بافريقية الاغلبية ظاهرة ارتبط العلاجات بالخفي ، خاصة كرامات الأولياء والصالحين التي اعتقدت ذهنية العوام من الناس في مفعولها الشفائي ، فمصادر هذه الفترة تختبرنا بدور الأولياء في علاج أمراض عديدة ، كمرض العيون [1] ، والجدري ، والجذام [2] ، والأمراض الجلدية ، والصرع والمس الجني ، فضلا عن أدعية هؤلاء الصالحين التي تدخلت لرفع الأوبئة والطواعين [3] ، هذا طبعا حسب اعتقادهم ، وهذا ما يدفعنا إلى استنتاج حقيقة تاريخية إلا وهي نقص الوعي الديني لدى عامة الاغالبة الذين كثيرا ما سيطرت عليهم البدع و الخرافات المنتشرة آنذاك .

كما تنفي العلاج النفسي الذي اعتمدا على استخدام الألفاظ الجميلة والحيل المنطقية والموسيقى والتنزه في الهواء الطلق والبساتين الزاهرة ، فضلا عن العلاج ببعض العقاقير التي تذهب حديث النفس وتقوي القلب مثل : الهيليج الأسود والافيتمون والسقمونيا [4] ، وهذا ما استعمل لمعالجة الأمير الاغلبي إبراهيم حيث " غلب عليه خلط سوداوي فتغيرو ساءت أخلاقه " حتى انه أقدم على قتل أبنائه و إخوته [5].

---

1. المالكي : مصدر سابق ،ج 2 ، ص 501
2. الجذام :مرض اشتق اسمه من الجذم وهو القطع لان هذا المرض يسبب قطع الاصابع والاطراف فسمي على هذا المعنى وقد عرفه البابليون وتفشى في شمال اوربا في القرنين السادس والسابع الميلادي.انظر المالكي ا لمصدر السابق,ص502 .
3. الدرجيني : ج 2 ، ص 294
4. سليم عمار وشمس الدين حمودة : حول مقالة إسحاق بن عمران في المالينوخوليا ، مجلة تونس الطبيعة ، ع1 -1980 ، ص 480-483 .
5. ابن عذارى : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 122-123 .

المبحث الثاني : المؤسسات العلاجية

كان الاهتمام بالمرضى ورعايتهم من الأمور التي خطيت بعناية من طرف الحكام والأمراء الاغالبة ، لذلك كثرت البيمارستانات [1]والتي يعود عهدها إلى القرن السابع قبل الميلاد وءول ما ظهرت باليناب ، ويروى ان أبا قراط (أب الطب) فتجعل من ته التابعة لداره مكانا يأوي إليه المرضى طالب للراحة والمعالجة فجعل خدما يقومون داوتهم واسماهم " أخسندوكين " اي مجمع المرضى [2] كان لك أول مستشفى نمطي عرف تاريخ الطب ، و انتشر من استحداث المستشفيات ابقراط .

وقد اخذ المسلمين نماذج تلم المستشفيات خاصة أثناء حكم بني أمية فكانت منى بهي البيمارستانات في المشرق ووصلت حتى المغرب .

وينقسم البيمارستان إلى نوعين:

1- **البيمارستان :** والذي ينقل من مكان إلى أخر حسب ظروف الأمراض ولاوئبة وكذلك أثناء الحروب وتعدد ساحاتها ، وهو المعروف عنه في العصر الحديث بككات الإسعاف وقد كان هذا نوع من البيمارستان معروفا لدى خلفاء الإسلام وملوكهم وأطبائهم ، وهو عبارة عن مستشفى ميداني مجهز بجميع ما يلزم المرضى وسبل إراحتهم ، وتامين الأدوية والأطعمة والاشربة وملابس إلا والصيادلة وكل ما يساعد على تامين الحالة الجيدة للمرضى والعجزة وينتقل هذا البيمارستان من بلد خاصة تلك التي ليس بها بيرستنان ثابت أو يظهر فيها وباءو مرض معد [3].

---

1. البيمارستانات:كلمة فارسية مركبة من لفظين : بيماروومعناها مريض او عليل وستان معناها مكان انظر:تاريخ البيمارستانات في الاسلام لاحمد عيسى بك ص ص62 -3 6
2. رحاب عكاوي : المرجع نفسه ، ص 158 .
3. رحاب عكاوي : المرجع نفسه ، ص 236 .

2- **البيمارستان الثابت :** كان موجودا بكثرة في البلدان الإسلامية لاسيما في العواصم الكبرى كالقاهرة وبغداد ودمشق وغيرها [1] ، ولا يزال اثر البعض منها باقاالي يومنا هذا مثل البيمارستان أرغون بلحب .

أول مؤسس وقائية علاجية عرفتها افريقية الإسلامية هي الدمنة [2] ، ويعود أصل تسميتها إلى أن أول بيمارستان في القيروان انشأ في منطقة تعرف بالدمنة ، وهي حارة في مدينة القيروان وقد بن زيادة الله الاغلبي مستشفى باسمها ، ومن ثم أصبح هذا الاسم يطلق على كل المستشفيات التي أسست في تونس بعد هذا التاريخ ، وكان حكم هذا بين سنة (201 هـ/817 م) وسنة (223 هـ/838 م) وبعد هذا التأسيس أطلق على الدمن اسم حارة المرضى ؟، وفي بادئ الأمر كانت هذه المؤسسة بمثابة الملجأ لإيواء الفقراء والمعوزين ليتحول إلى مكان لعلاج المرضى ، والمصادر فان الدمنة اختصت فقط بذوي الأمراض المعدية والمستعصية المصابين بمرض الجذام ولذا عرفت بدار الجذ ماء اوربض المبتلين أو محلة المرضى حارة المرضى ، واعتمادا على إشارات متناثرة في بعض كتب الطبقات لحسني عبد الوهاب [3] وصفا للدمنة،فقال أنها اشتملت على حجرات للعلاج وهو كبير و عاملين يشرفون على أمر النظافة وتهيئة سبل الراحة للمرضى ،وتسير الدمنة نضام خاص بها فيرأس إدارتها قيم يدير شؤونها ويهتم بتسيير عمل الأطباء ، وتامين راحة المرضى فيها ، وتخدم فيها ممرضات من أصل سوداني يقمن بخدمة المرضى وتمريضهم واستحضار الأدوية اللازمة لهم [4].

1. رحاب عكاوي : المرجع نفسه ، ص 237 .
2. رحاب عكاوي : المرجع نفسه ،ج1، ص 411-412
3. حسيني عبد الوهاب : المرجع نفسه ، ص 275 .
4. احمد ميلاد : الطب العربي التونسي في عشر قرون، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ص 170 .

أما الأطباء العاملون في الدمنة فقد كان معظمهم من طبقة فقهاء البدوهم متعلمون ولهم المام بعلوم الدين والطب معا [1] ، ولعل منصبتهم جاءت من معنى الحديث الشريف " العلم علمان علم لأبدان وعلم الأديان " ، وكانت معلوماتهم في مجال الطب تقليدية وموروثة وقد مارسوا الطب لو الله تعالى ، كما كانوا يرافقون المحاربين لقيد موالهم الإسعافات الأولية ، وما يمكن أن يفع من العلاج .

وقد كان أشاء الدمن في تونس وتجهيزها لاستقبال المرضى بتطلب وجود الأطباء المداوين ، فلا يمكن أن يقوم مستشفى دون وجود أطباء يعالجون ، ويفحصون ، ويشخصون ، وملة الأطباء الذين كانوا يترددون عن الدمنة بين الحين والأخر و يعتنون بالمرضى احتسابا [2] ، نجد حنون بن سعيد (ت 240 هـ/855 م) [3]، وعبد الله بن سهل القبرياني (48 هـ/863 م) ، وسعيد بن عباد (ت866 هـ/251م) [4] ، محمد بن سحنون (ت256 هـ/87 م) ، ويحي بن عمر (ت 289هـ/902 م) ، وأب الغصن نفيس السويسي (ت309 هـ/922م) [5] ، ولقمان بن يوسف الغساني (ت 319 هـ/932 م) ومحمد بن إبراهيم بن أبي صببيح (ت هـ/946 م) ، وعبد الله بن حمود السلمي (ت 341 هـ/953 م) (6)،علي بن محمد (ت 559 /347 هـ) ، ويوسف النجار (ت 328 هـ/940 م) .

---

1. رحاب عكاوي : المرجع السابق ، ص 230.
2. رحاب عكاوي : المرجع نفسه ،ج2، ص 144-147 .
3. عياض : ترتيب المدارك وتقريب الم لمعرفة أعلام مذهب مالك ، ضبط وتصحيح محمد صالح هاشم ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998 1 ، ص 341 .
4. عياض : المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 18-437 .
5. المالكي : المصدر سابق ،ج2، ص 162
6. المالكي : المصدر سابق ،ج2، ص397

ولم تقتصر جهود بني الأغلب على تأسيس دمنة القيروان وإنما انتشرت تلك الدمن في كثير من المدن كتونس ، وسوسة ، وصفاقس ، يراعون في ذلك توفير الماء ونقاوة الهواء ، هذا الأخير الذي يعتبر أهم عامل لنقاهة المريض (1) ، وكانت تخصص لها مرافق معينة كالمواجل(2)، والحمام والمساجد ، أما في الريف فخصصت اخبية داخل الدمن تضم المرضى بأمراض معدية كنوع من الحجز الصحي ، وهذا ما اخبرنا به البغطوري (3) عن خباء مرضى يسمى " خباء الخزان " جمع فيه العبيد المصابون بوباء الجدري .

لم تقتصر خدمات المارستانات على العلاج فحسب بل كانت مكان لتعليم الطب وفروعه حيث كان الطلبة يقومون بالتطبيق ي للطب خلال زيارتهم للمرضى بمصاحبة الأطباء ، وإجراء الفحص والمعاينة وإعطاء الدواء ، وإجراء العمليات الجراحية وملاحظة قوارير الفحص ، زيادة على تلقيهم دروسا طبية في ابوانات خاصة مزودة بالكتب والتواليف الطبية وبعد إتمامهم لهذا كله ، يؤذن للطالب بعد مدة من ألزمت قد تطول أو تقصر حسب كفاءة الطالب ، يسمح بفحص المرضى وإعطاء العلاج (4) ، وفي هذا السياق نجد زياد بن خلفون الذي كان اوم على زيارة الدمنة بصحية تلاميذته ، وتتبع حالات المرضى بها ، ولا تنفي أيضا مساعدة هؤلاء الأطباء بالدمنة الممرضات الزنجيات (5).

---

1. ابن أبي اصيبعة : المصدر نفسه ، ص415 .
2. ابن أبي اصيبعة : المصدر نفسه ، ص 417 .
3. حسين عبد الوهاب : ورقات:ص267.
4. حسين عبد الوهاب : ورقات ج1، ص 272.
5. المالكي : المصدر سابق ،ج2، ص 141

حرص الحاكم والمواء على رعاية طبية للجيش فعملوا على توفير الأطباء الكفوئين ومن ذوي لاختصاص الجيد ، خصوص أن الاصايات التي يتعرض لها الجنود هي اصايات بالغة وجروحات عميقة تطلب الطبيب المهارة الذي يستطيع السيطرة على إيقاف النزيف ومن ثم معال [1] ، وذلك يكون من خلال ما يعرف بالبيمارستان المتنقلة التي كانت تقام على ظهور الجمال والبغال حاملة كل ما يلزم من متطلبات العلاج .

ويبدو أن هذا النوع من أبيمارستان كان معروف بافريقية زمن الاغالبة فقد كانوا يقومون باصطحاب الأطباء معهم أثناء خروجهم للمعارك [2].

ويستعرض جملة من الدمن التي انشات في الديار التونسية ، كما ذكرت في كتاب ورقاتسن عبد الوهاب في مقدمتها :

دمنة سوسة :

اما تواجدت هذه المدينة منذ البنط نيين لكن لم تبلغ المرتبة العمرانية ، السامية الايام الاغالبة ، فقد بدأ الاهتمام خاصة في عهد ابراهن الأغلب الذي أمر ببناء حصن في مكان الرباط الحالي سيوسة للدفاع عن الساحل ، وقد تواصلت جهود بني الأغلب طيلة لفترة التي حكموا فيها تغير سوسة وتخصيفها بالمعالم و الموافق البحرية والدينية والمدينة والتي من بينها نجد دمنة سوسه [3] ، الواقعة على البحر الأبيض المتوسط ، وكانت مرفأ يؤمه رجال البحر والصيادين وعمال بناء و صيانة السفن ، والتجارة ، وتطرأ لبعد هذه مدينة عن القيروان ، فقد أمر المواء الاغالبة بثاء دمنة لا ستقابل المرضى والمحتاجين والعاجزين .

---

1. شوكت الشطي : موجز تاريخ الطب ، المطبعة جامعة دمشق ، 1959 م 9 .
2. القفطي : النجاة ، ج 1 ، ص 242 .
3. المالكي : المصدر سابق ،ج2، ص 231

وقد ذاع صيت هذه الدمنة خاصة في عهد الأمير الاغلبي أبو إبراهيم احمد وهذا الاهتمام هبها حيث ، أعاد ترميمها وتجهيزها ، وكان ذلك حوالي سنة (244 هـ/858 م) ، وسار على دربه من بعده ابنه الأمير إبراهيم الثاني الذي استقدم الطبيب إسحاق بن عمران ، فقد كان مولعا بالعلم والعلماء خاصة صناعة الطب .

دمنة صفاقس:

صفاقس مدينة خططها الأمير الاغلبي أبو إبراهيم احمد [1] ، ولعله هو الذي أسس هذه الدمنة فيها في القرن الثالث هجري / التاسع ميلادي

دمنة تونس :

أسسها ابيضا الأمير أبوا إبراهيم احمد في مكان عرف فيما بعد ب " ريض المرضى " [2] وهو مكان يقع في الجهة الغربية من مدينة تونس واختير هذا الموقع لإستراتيجيته ن التي تتوقع فيما عوامل تساعد المريض على العلاج من هواء تقني ، وهدوء بعيد عن الفوضى والضوضاء وتوفير للمياه .

1. المالكي : المصدر سابق ،ج2، ص 201
2. البكري : ج2 ، ص 704 .

استنتاج :

مما سبق عرضه يتضح لنا أن المؤسسات العلاجية (الدمنة) أو كما تسمي البيمارستان تعددت وكثر عددها في العهد الاغلبي تكر الاهتمام الحكام بها ، وقد كانت مكانا للمعالجة ولاحتواء المعوزين والفقراء ، كما انها كانت على شكل بيمارستانات العباسية التي اقتبها هي الأخرى من بيمارستانات جيد يسابور إلا أن الاغالبية طوروا أسلوب العمل فيها ، واستحثوا هندسة أرتها ستلاءم مع نوع العمل وراحة المرضى ، وتطبيق العلاج والمداواة [1].

---

1. رحاب عكاوي : الموجز في تاريخ الطب العربي ، ص 158 .

المبحث الثالث : الإنتاج العلمي لعلماء افريقية وانجازاتهم:

الإنتاج العلمي لعلماء افريقية وانجازاتهم ازدهرت الثقافة ازدهار اعضيما في أيام الاغالبة فنجد كثرت الرحلات في طلب العلم نحو المشرق والأندلس ، كما فتح الاغالبة الباب لاستقبال العلماء من كل الجهات وقد تزاحم فيها طلاب العلم من أطراف الأصقاع مثلما كان يشاهد في بغداد والبصرة والفسطاط .

وال شيء يلفت النظر أيام الاغالبة الاهتمام الكبير من الأمراء بالتعليم وكان إبراهيم ابن الأغلب مؤسس الدولة في صغره مهتما بالتعليم ، وقد ثاحب اليث بن سعد في مصر والذي قال فيه ابن الآبار [1] ، وكان إبراهيم في أول حالته كثير الطلب للعلم والاختلاف إلى الليث ابن سعدا الليث بن سعد وهب له جلاجل أم ولده زيادة الله .

كان إبراهيم إذا قدم احد من الأعراب آو العلماء عارف بالعربية أو الشعراء اصطحبهم ابنه زيادة الله وأمرهم بملازمته حتى كان زيادة الله إبراهيم أفضل أهل بيته وأفصحهم لسانا وأكثر بيانا وما قيل في إبراهيم يمكن قوله في كل أمراء الاغالبة .

فكل فرد من أفراد الأسرة الاغلبية من ظهور دولتهم إلى انقراضها كانوا يبذلون العناية التامة بالتعليم ويحثون الناس عليه وإبراهيم II تاسع أمراء الاغالبة تعلم في صغره اللغة اللاتينية حتى أتقنها ، فكان يتكلم بها مع فتيانه وجواريه الصقالبة زيادة على انه يحسنى علم الفلك ويرصد النجوم [2] ، ويرجع لإبراهيم هذا الفصل في تأسيس (بيت الحكمة) ، بلغ اهتمام الاغالبة بالتعليم الدرجة التي كان الأمراء فيها يأتون جامع القيروان ليلة النصف من رمضان ، ويعطون الصدقات ثم يزورون دور الزهاد والعلماء الكتاتيب و يوزعون عليهم العطايا ومثال ذلك نجد أبو إبراهيم محمد بن الأغلب .

---

1. ابن عذاري : المصدر سابق ، الجزء 1 ، ص 107 .
2. حسن حسني عبد الوهاب : المرجع السابق ، ج 1 ، ص 107

الذي كان يخرج من القصر القديم يتجه إلى القيروان ويوزع النقود على الفقراء ، ويخبرنا حسن حسني عن اهتمام الأمراء الاغالبة والعلماء و الأغنياء بصغار المتعلمين كثيرة ولهم الفصل في تثقيف أفراد الأسرة الاغلبية [1].

ولعل ابرز مظهر لا هترام الاغالبة بالتعليم هو إنشاء المعهد والمؤسسات تعليمية وتحص بالذكر في هذا السياق معهدين عظيمين هما جامع عقبة الذي كان مكانا لتدريس و أصول الشريعة ولعب دورا كبير في نشر الدعوة الإسلامية بقواعدها النسبة الصحيحة عقبة [2].

بيت الحكمة : ولعل من ابرزوا عظم المؤسسات التعليمية التي تأسست في عهد الاغالبية 8 في رقاده ، وقد أسسها إبراهيم الثاني وهو تاسع أمراء الاغالبة 264 هـ [3] ، نتيجة ولعه بالعلوم الرياضية و الفلسفية والفلكية والطبية خاصة وقد كان نموذجا مصغر البيت الحكمة البغدادي ، وعمل إبراهيم الثاني بجلب العلماء والكتب فكان ينفق في سبيل ذلك مبالغ كبيرة ، فيبعث السفراء إلى بغداد ، كما انه كان مولعا بشراء الكتب من مختلف الأقطار وفي مختلف المجالات ، وبهذا أصبحت بيت الحكمة تحوي اكبر مكتبة إلى جانب أغراء هذا الأمير للعلماء في سائر العلوم في العراق ومصر على العمل في افريقية ولطالما اتفق معهم بما يرضيهم وهذا النشاط لم يقتصر على إبراهيم الثاني بل ورثه عبد الله الثاني وزيادة الله أبو مضر .

---

1. حسن حسني عبد الوهاب : المرجع السابق ، ج 1 ، ص 107-108.
2. رحاب خضر عكاوي : المرجع السابق ، ص 247 .
3. المالكي : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 141 .

فكان ثلاثتهم مهتمين بالعلم ويحسنون اللغة اللاتينية المتداولة في الممالك الافرتجية الغربية فكانت رائجة الاستعمال بين سكان افريقية ، وقد تعلم الأمراء الثلاثة هذه اللغة عندما كانوا في ولاية صقلية ، لذلك اهتم هؤلاء الأمراء باللغة اللاتينية [1] وترجموها إلى اللغة العربية ، وقد كلف بعض الرهبان الصقالية المتكلمين باللغة العربية بترجمتها ونقلها إلى العربية ، وقد اخبرنا الحسن الوزان [2]، في رحلته المشهورة انه في بلاد افريقية ترجمة لكتاب بلينوس الروماني في علم النبات بالغة العربية وهذا ما أثرى علم الصيدلة في افريقية واستغلوه الاغالبة أحسن استغلال ، وقد استفاد العثمانيون والمغاربة ككل من هذا الكتاب المترجم بفض جهود الاغالبة [2]

وقد عثر أيضا في المكتبة العتيقة المحفوظة في جامع عقبة بالقيروان على نسخة من ترجمة عربية لكتاب (تاريخ الأمم القديمة) نسب وضعه إلى القديس المسيحي برونيم الروماني [3]،هذه نتيجة .

---

1. حسين حسني عبد الوهاب : ورقات ، ج 1 ، ص 102 .
2. حسن حسني: المرجع نفسه ، ج 1 ، ص 102.

وكان لبيت الحكمة قسم خاص للطب [1] ، وتعليمه وقسم أخر للصيدلة ، زيادة على أقاعه تجرى فيها المناظرات العلمية ، الطبية وقد تولى تدريس الطب بيت الحكمة أشهر أطباء القيروان أمثال : إسحاق بن عمران [2] ، الذي حمل معه كتب طابية مهمة من الشرق إلى افريقية ، كان يقوم بنفسه بتدريسها وشرحها ، كما جلب معه أيضا آلات طبية وصيدلانية ، وطورت هذه الصنعة ، فضلا عما جاء به من أفكار طبية تطرية كانت آم تطبيقية كما سعى جاهدا في تطوير الدمنة لتصبح على شاكلة بيمارستان بغداد الذي عانيه بنفسه و الذي كان أرقى من مارستان جند بسابور ومارستان الإسكندرية كما نجد أيضا الطبيب الإسرائيلي الذي نشأ بمصدر وصل بافريقية أيام زيادة الله الثالث ، وقد كان عارفا متخصصا بأمراض العيون أو مهنة الكحالة وكثيرا ما كان يحضر مجلس الطبيب إسحاق بن عمران .

ومن أطباء وعلماء بيت الحكمة أيضا الطلاء المنجم ، من مواليد القيروان سافر إلى العراق لطلب العلم وبعد رجوعه قربه إبراهيم الثاني وألحقه ببيت الحكمة .

ومن علمائها أيضا ابن خينس المترجم وهو من الرعايا البيزنطيين ومولى زيادة الله الثالث وقد تولى ابن خينس الترجمة من اليونانية إلى العربية طيلة أيام الأمير زيادة الله الثالث .

---

1. عبد المجيد بن حمدة : ثقافة المجتمع القيرواني في القرن الثالث هجري ، تونس 97 ، ص 200
2. احمد بن ميلاد : المرجع السابق ، ص 32 .
3. رحاب خضر : المرجع السابق ، ص 247.

وقد كان يشرف على بيت الحكمة زمن الاغالبة إبراهيم الشيباني (ت 911 هـ/298 م) أصيل بغداد المعروف بالرياضي ، ودرس بها فصار اكبر علمائها في اللغة والادب وسائر العلوم فصار " علما أديبا ومرسلا بليغا ضاربا في كل علم وأدب بسهم " [1] .

كما ذكرنا سابقا أن الاغالبة اهتموا بالعلم عامة وهياو كافة الظروف للعلماء وهذا ما جعل إنتاجهم وثمارهم ملحوظة في كل الميادين وما يهمنا في يصدد بحثنا هو إنتاج لعلمي الطبي خاصة حيث كشفت المصادر عن موسوعية ثقافية أطبائها ، حيث جمعوا بين الطب والعلوم خاصة العقلية منها ، وستعرض جملة من تأليف هؤلاء الأطباء في مقدمتهم .

إسحاق بن عمران الملقب بسم ساعة [2]، ولقد شهر إسحاق بن عمران فيلسوفا بقدر ماشهر طبيبا و بلغت مؤلفاته الخمسة عشرة كتابا وهي مفقودة كلها المقالة في المالينوخوليا[3] ، ونستعرض أهم مؤلفاته :

- كتاب في القصد والتمام (اخذ عنه ابن البيطار في ؤتابه الجامع) .
- كتاب في النبض
- كتاب في طبقات العين
- رسالة في حفظ الصحة وتدبيرها (كتبها إلى بعض أخوانه) .
- مقالة في الاستسقاء
- كتاب الثمار (مقتطفات من مصنفات جالينوس)
- مقالة في علل القولنج وأنواعه وشرح أدويته)
- كتاب في البول (جمعه من كلام ابقراط وجالينوس وسواهما .
- كتاب العنصر والتمام في الطب .

---

1. ابن الآبار : لتكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عبد السلام الهراس ، دار الفكر ، بيروت ، 1995 ،ج 1 ، ص 147
2. ابن جلجل داود سليمان : طبقات الأطباء والحكماء ، ص 84 ، ص 32 .
3. ابن أبي اصبيعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ج3 ، ص 229 .

- كتاب في الشراب (النبية) (جمعة من أقوال جالينوس)
- مسائل في الشراب
- كتاب في بياض المعدة وبياض المبنى ورسوب البول
- مقالة وجيزة كتب بها إلى سعيد بن توفبل ، طبيب أحمد بن طولون في مصر بين فيها الأشياء التي يقال أنها تشفي الإسقام وفيها يكون البئ
- قطعة من كتاب الاقرا بأذين .

و نجد أيضا الطبيب دنش بن تميم نمن مؤلفاته الطبية [1] ، نجد كتاب في الفلك وحركة الكواكب ، كتبه إلى صديقه أبي يوسف حداي طبيب الخليفة ن الحكم الثاني بقرطبة وفيه تعديل السنين الشمسية بحساب الشهور القمرية .

كتاب التلخيص في الأدوية المفردة (نقل عنه ابن البيطار في جامعه) .

كتاب في الحساب الهندي المعروف ب " الحساب الغبار" و هو أقدم المصنفات في هذا الموضوع وللطبيب إسحاق بن سليمان الإسرائيلي (ت 320 هـ) أيضا إنتاج طبي يتمثل في :

كتاب الحميات ، فانه يتكون من خمس مقالات ، قال فيه ابن رضوان المصري " أن هذا الكتاب نافع وجمع رجل فاضل ، وقد عملت بكثير مما فيه فوجدته المزيد عليه [2] " ، وله غير هذه الكتب منها :

- كتاب الاسطحات
- كتاب المدخل إلى صناعة الطب

1. محفوظ محمد : تراجم المؤلفين التونسيين ، (ط1 ، 1982 ، ط 2 ، 1994 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان) ، ج 1 ، ص 185 .
2. ابن أبي اصبيعة : المصدر السابق ، ص 430-431 .

- كتاب في النبض (اختصره عبد اللطيف البغدادي) [1].
- مقالة في الكحل
- كتاب التعاريف (ترجمة قسطنطين إلى اللاتينية)
- كتاب مرشد الأطباء .
- كتاب في الحكمة
- كتاب في الترياق ، وله مؤلفات في الفلسفة منها : كتاب في المنطق .

---

1. برنارايخ : المغرب تاريخيه وثقافته ، ط 2 الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، ص 99 .
2. محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين ، ط 1 ، 1982 ، ط2 1994 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ج 1 ، ص 47 .

على ذكر هذه القائمة يتضح لنا الأفق الذي كنا نستهدفه من خلال ذكرهم لندرك أن جهودهم هي التي ذكرتهم فهؤلاء العلماء في الطب استفادوا من اطلاعهم على ترجمات من سبقوهم من اليونانيين خاصة في عهد إبراهيم بن الأغلب [1] ، وبالأخص بعد تأسيس بيت الحكمة الذي كان نموذجا لبيت الحكمة البغدادي، وقد سجل التاريخ العديد من الانجازات العملية والاكتشافات التي ساهم أصحابها في وضع بصمتهم و في الإرث الإنساني والتطور الحضاري الذي سطع على العالم من خلال إبداعاتهم ومن ضمن هؤلاء أخذنا نموذجا وجدناه أهم طبيب وضع الأسس العلمية والموضوعية لدراسة مرض المالخوليا وهو مرض يستأثر بالنفس والجسم ويجعله وكر الأحزان والاك بدار فيعيش صاحبه في ظنك وحزن وكدر دائم .

هوازن إسحاق بن عمران [2] ، الذي أسس مدرسة حول دراسة الماليخوليا أو ما يعرف بالسواد أو به ، فقد ابدع هذا الطبيب بل وتحكم في مادته العلمية تشكل ينطبق على ما هو معتمد اليوم في منهجية البحث العلمي والممارسة السيولوجية ، والدقة في مراعاة كل ماله صلة بالصحة الجسدية والنفسية والروحية .

وهنا تفتح نافذة تاريخية على مسار هذا المرض ، وكيف أصبح موضوع

1. ابن جلجل : المصدر السابق ، ص 84
2. ابن ابي اصيبعة : المصدر السابق ، ص 229-430 .

بحث عند علماء المسلمين ، وكيف وصفو من حيث التضييق والأسباب والعلاج معتمدين في ذلك على نموذج غير معروف لدى العديد من الباحثين في ميدان الصحة النفسية انه " كتاب الماليخوليا [1] ، الذي تمكن صاحبه من وصف وتحليل المرض مما انعكس على نجاح التجربة العلاجية لديه بكل مراحلها هذا النموذج الذي يذكره تاريخ الطب الحديث ، بذلك التأسيس والاكتشاف لهذا المرض نجد امتداده حاضر في العصر الحديث.

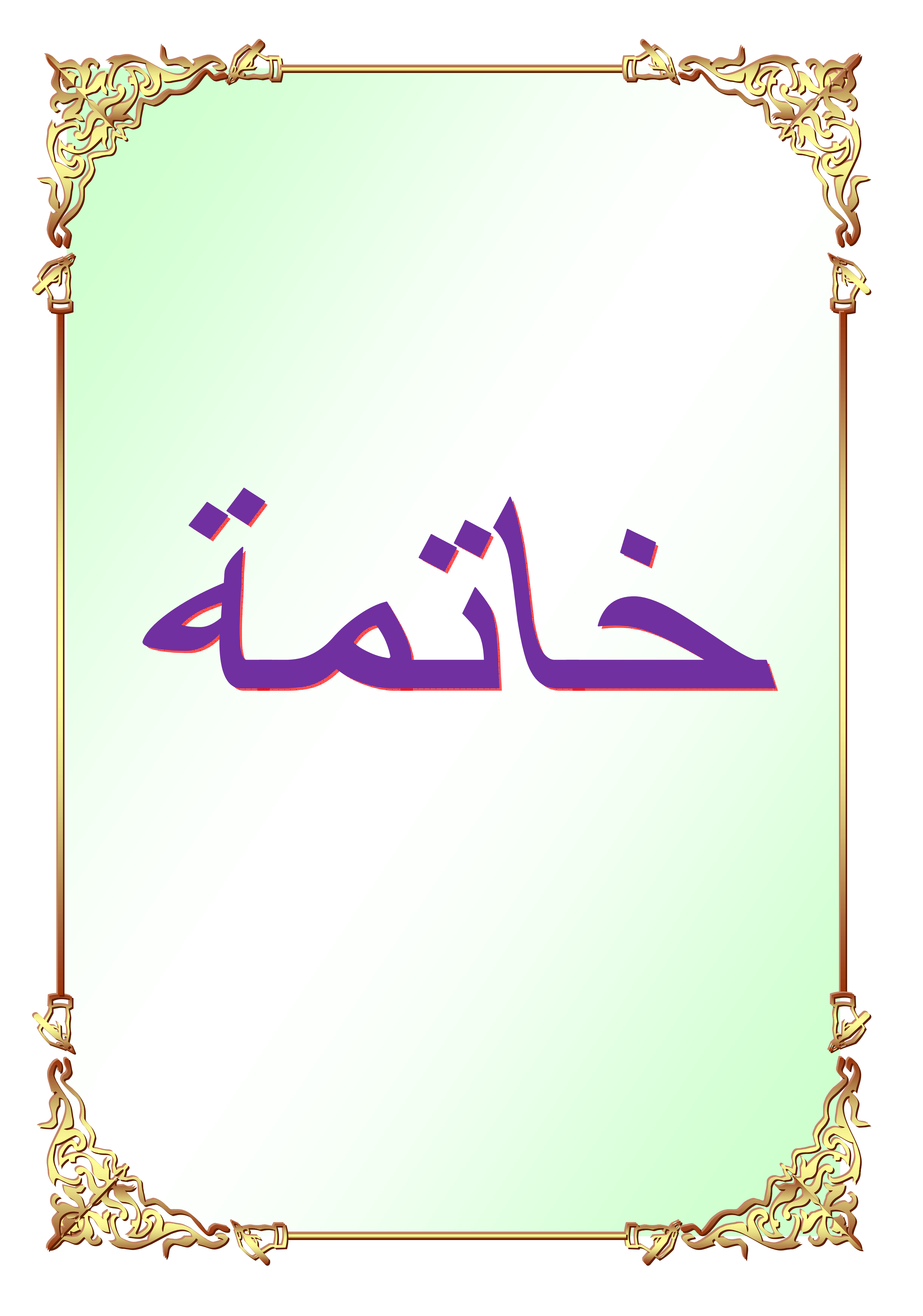
إلى جانب هذا فقد ساهم الطب الاغلبي بشكل كبير في النوير الأوربي إذ انه يعتبر حجر الأساس للمدرسة الطبية المشهورة في تاريخ العلوم بالمدرسة القيروانية والتي طال تأثيرها مدة ثلاثة قرون متتالية ، ومنها انبثقت حركة التعليم والتعريف بالمدة الطبية في عموم بلاد المغرب ، ومنها جنوب ايطاليا .

1. ا : المالينوخوليا:يقول ابن عمران:انه خوف ووساويس على النفس يحدث لها الفزع والخوف فطبيعة المرض مرتبطة بتصورات واستحماذ افكار وسواسية انظر:اسحاق بن عمران مقالة في الماليخوليا تحقيق عادلالعمراني و-د-الجازي بيت الحكمة القيروان-قرطاج2009.

الاستنتاج:

من هذا العرض الموجز للصيدلة عند الاغالبة نستدرك أنهم بحثوا عن صحتهم في غذائهم قبل دوائهم و عملوا على البحث فوائده ، وتتبعوا في ذلك الأولين أمثال جالينوس و أبو قراط ، الذين وصلت إليهم كتبهم عن طريق الترجمة واستناروا في هذا المجال أيضا بمجهودات بتوا ليف أطباء تلك الحقبة أمثال : أبي عمران الإسرائيلي وإسحاق الإسرائيلي وزياد بن خلفون الذين ألفوا هذا المجال ، مثل كتاب الأغذية والأدوية لأبي إسحاق الإسرائيلي وكتاب شرح أسماء العقار لابن عمران الإسرائيلي وغيرها ، كما أن الطبيب كان يقوم بنفسه بتحضير الأدوية للمرض ، وهذا تطرأ لغلائها

إذن نستنتج وجود طبقة معوزة في هذا المجتمع لا تستطيع تسديد فتورة علاجها ، وما نلاحظه مما سبق أيضا أن الاغالبة قد استندوا في علاجهم واستهدوا (بالطب النبوي) الذي ادهم كثيرا في إيجاد حلول لمشكلاتهم الصحية .



خاتمة

ومن خلال دراستي للطب والصيدلة في إفريقية على عهدي الأغالبة توصلت إلى النتائج التالية:

ـ أن علم الطب والصيدلة قد نال حضه من الاهتمام والرعاية ضمن مجموع الحركة العلمية، حيث اهتم به أمراء الأغالبة أشدّ الاهتمام علما ومهنة.

ـ كانت حركة الترجمة والنقل حافزا كبيرا لأطباء فترة موضوع الدراسة لمواصلة حركة الترجمة لمؤلفات الإغريق الطبية ومشجعا لهم للمزيد من البحث في علم الطب والإبداع فيه.

ـ يرجع الفضل في دخول علم الطب إلى بلاد إفريقية إلى شخصية إسحاق بن عمران البغدادي الوافد من بغداد على القيروان في عهد زيادة الله الأغلبي، كما برز عدد من علماء الطّب والصيادلة في المغرب على عهد الأغالبة، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على تشجيع الأمراء للأطباء على البحث في هذا العلم والتعمق فيه، وزاد الأمر إلى تدريس الطب في المساجد، فإلى جانب دورها الديني كان لها دور تعليمي والمدارس والتي وضعت تحت تصرف الأطباء كما اهتمت كل من الأمراء الأغالبة بإنشاء البيمارستانات لتكون مراكز لتدريس الطّب إلى جانب كونها أماكن لمعالجة المرضى فلا يعقل أن يصل علم الطب في المغرب خلال الفترة المدروسة إلى هذا التطور والازدهار دون أن تكون هناك بيمارستانات لتكون مقرًا للبحث في علم الطّب والتعمّق فيه.

ـ نبوغ أسر طبية كأسرة ابن الجزار التي كان لها فضل عظيم في تقدم الصناعة الطبية والصيدلانية خلال الفترة المدروسة.

ـ تميز عهد الأغالبة بأن المؤرخين والشعراء وغيرهم كانوا ينتمون إلى طبقة الأطباء الفقهاء، هذا ونجد الأطباء الفقهاء قد عرفوا باسم فقهاء البدن أي أطباء نظرا للميزة التي تحلى بها العصر الأغلبي فيما يخص طغيان العلوم النقلية على العقلية.

ـ اهتمام السلطة بطبقة الأطباء وتقريبها إليهم وتخصيص أنفسهم بالبعض منهم فتراهم مغدقين عليهم العطاء ويشجعونهم على البحث تارة، وتراهم اضطهدوا وهمّشوا تارة أخرى، ففي فترة الأغالبة نلحظ ما عاناه إسحاق بن عمران البغدادي مع الأمير الأغلبي زيادة الله، وترى الأمراء الأغالبة الذين جاءوا بعده اهتموا بهده الطبقة أيما اهتمام ورفعوا من أرزاقهم إكراما الهم ولجهودهم، وفضلا عن ذلك كانوا يجالسون الأطباء في دورهم الخاصة مشجعيهم على إقامة مجالس علمية لمناقشة المسائل الطبية.

ـ نظّم علماء الطب الذين ظهروا في فترة موضوع الدراسة مهنة الطب فتراهم قد فصلوا الطب على الصيدلة فالطبيب إسحاق بن عمران البغدادي نجده يشخّص المرض ويصف الدواء على ورقة (الوصفة الطبية) ونراه قد خصّص في داره مكانا لصرف الأدوية للمرضى وكأنها "صيدلية".

ـ تمّت المزاوجة بين الطب والصيدلة في افريقية على عهد الأغالبة على حد سواء، ويصعب الجزم في ما إذا طغى التأليف في الطب على حساب الصيدلة لأنّ علماء الطب في هذه الفترة

كانوا صيادلة في آن واحد، وكان العالم إذا ألف في الطّب ذكر الصيدلة، وألف فيها ومثال ذلك الطبيب إسحاق بن عمران البغدادي حيث ألف في الطب كتابه في الفصد والنبض وغيرهما وألف في الصيدلة كتاب الأدوية المفردة، وهذا الطبيب إسحاق بن سلمان الإسرائيلي له كتب في الطّب مثل: المدخل في صناعة الطب والنبض، وله كتب في الصيدلة مثل: الأدوية المفردة والأغذية وغيرها.

ـ إحداث منصب الحسبة في عهدي الأغالبة ما هو إلاّ دليل على حرص السلطة واهتمامها بالجانب الصّحي، ومن دلائل الاهتمام بالوضع الصّحي أيضا هي اختبار الأطباء والصيادلة إجازتهم قبل مباشرة المهنة من قبل طبيب مكلّف بامتحان الأطباء والصيادلة تحدده السلطة.

ـ أن تنوع التأليف الذي ظهرت على يدي الأغالبة ما هي إلا دليل على ازدهار حركة التأليف، فنجد طبيبا ألف في الطّب والصيدلة والفقه والفلك والفلسفة وغيرهما من العلوم، كما أنّ كثرة الوافدين على المغرب خلال الفترة موضوع الدراسة قد ساعد أيضا على التأليف، حيث خلّف هذا الجو شيء من تبادل الآراء والعلوم والمعارف أدت إلى البعض منهم إلى وضع العديد من التآليف.

ـ كما كان للرحلة أيضا الدور المهم في تطوير هذا العلم، فنجد أنّ أطباء مغاربة قد اهتموا بالرحلة إلى الأندلس مثلا والمشرق، وسكنوا بها فترة عكفوا فيها على دراسة تأليف في عدة علوم ثم رجعوا إلى بلادهم وطوّروا تلك العلوم .

ـ براعة الأطباء الصيادلة بالمغرب في فترة موضوع الدراسة وتوصلهم إلى اكتشاف أشياء جديدة لم يسبق إليها والتأليف فيها انتقلت إلى المشرق والأندلس، وترجم العرب العديد منها إلى اللغة اللاتينية فيما بعد حتى أصبحت بعض المصادر معتمد عليها في الدراسات الطبية في الجامعات الأوروبية لقرون.

ـ اشتهر أطبّاء الفترة بتفضيل الطّب الوقائي لتفادي المرض، واستخدام العلاج النّفسي لدفع العلل، واعتماد التّدرّج في العلاج بالأغذية ثم بالأدوية المفردة، وبعدها المركّبة في حالة الاضطرار.

ومن هذا العرض نستخلص أهم نتيجة وهي أن افريقية الاغلبية كانت بمثابة نافذة عبرت من خلالها أهم العلوم خاصة الطب والصيدلة فقد عرفا أوج التطور في هذه الفترة وداخل هذه الدولة.

ملحق: أطباء وصيادلة إفريقية الأغلبية:

الاسم والكنية	الأصل	مؤلفاته	مكان الاستقرار	الوظائف التي تقلدها	المصدر
إسحاق بن عمران البغدادي الملقب بسمّ الساعة (تـ 294هـ)	بغداد	- كتاب المالخوليا - كتاب في الفصد - كتاب في النبض - كتاب العنصر والتمام في الطب - كتاب في البول - كتاب في الأدوية المفردة - كتاب في تربية النفس - كتاب جمع فيه أقاويل جالينوس في الشراب - مقالة في علل القولنج وأنواعه مقالة في الاستسقاء.	القيروان أقام بها حوالي 20 سنة وبه ظهر الطب بالمغرب	طبيب: الأمير الأغلبي زيادة الله بن الأغلب وكانت لهذا الطبيب محنة مع الأمير زيادة الله الذي حبسه ثم قتله وصلبه	ابن جلجل: أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي ، طبقات الأطباء والحكماء، فؤاد السيد، (ط2، 1405هـ/1985م ، مؤسسة الرسالة – بيروت-لبنان)، ص 84. ابن أبي أصيبعة موفق الذين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج3/ 229-430.

إسحاق بن سليمان الإسرائيلي(توفي حوالي سنة 320 هـ)	مصر	- كتاب في البول - كتاب في الحميات - كتاب في الغذاء والدواء - كتاب الأدوية المنفردة والأغذية - كتاب الأسطقسات - كتاب الحدود والرسوم - كتب بستان الحكمة - كتاب مدخل في صناعة الطب - كتاب في النبض - كتاب في الحكمة - كتاب في الترياق وله مؤلفات في الفلسفة:	القيروان أخذ عن إسحاق بن عمران وترفي في القيروان	خدم الأغالبة والفاطميين خدم عبيد الله الشيعي	ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 430 . 431 . جلجل: طبقات الأطباء، ص 84 . 87 . محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين (ط1، 1982، ط2، 1994م، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان) ج47/1.

		- كتاب في المنطق - كتب في الترياق - كتاب المدخل في صناعة الطب.			
زياد بن خلفون (ت 308 هـ)	القيروان	/	القيروان تلقى علومه الطبية على يد سليمان بن عمران	هو مولى بني الأغلب كان يداوي الأمراء والرؤساء والأعيان من الأغالبة ثم اشتغل بخدمة المهدي عبيد الفاطمي وكان يباشر عمله في دمنة القيروان	حسن حسني عبد الوهاب: ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية (مكتبة المنار – تونس- 1972م)، ص 242/241.
يحي بن عمر الأندلسي (تـ 289 هـ)	الأندلس	/	القيروان واستوطن سوسة وبها قبره	فقيه وطبيب اشتغل بالطب على الأغالبة في القيروان	الخشني: طبقات علماء إفريقية: ت ج: د. محمد زينهم محمد عزب (ط1، 1999م، مكتبة مديولي– القاهرة)، ص 14.
أبو الفضل المعروف بابن ظفر		/		مفتى ، أديب، شاعر وطبيب توفي بمرض الجذام.	الخشني: المصدر نفسه، ص 76.
أبو عبد الرحمان		/		فقيه وطبيب	الدباغ: أبو زيد عبد

دحمان بن معافى توفي في صدر دولة عبيد الله الشعبي					الرحمان بن محمد الأنصاري الأسدي، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان تعليق: أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي: محمد الاسدي أبو النور ومحمد ماضي (مكتبة الخانجي– مصر– ومكتبة العتيق تونس) ج 2، ص 319.
موسى أبو الأسود المعروف بالقطان		/		فقيه وطبيب سمع من محمد بن سحنون وولي قضاء طرابلس	الخشني: المصدر السابق، ص 32-83. ابن فرحون المالكي: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: تحقيق محمد الأحمدي أبو النور (دار التراث للطبع والنشر– القاهرة)، ص 49.
أبو حبيب نصر التسوري	القيروان	/	القيروان	فقيه وطبيب بالقيروان	الخشني: المصدر السابق/ ص 43.
أبو قريش				طبيب وصيدلي خدم المهدي	القفطي جمال الدين أبي الحسن علي بن

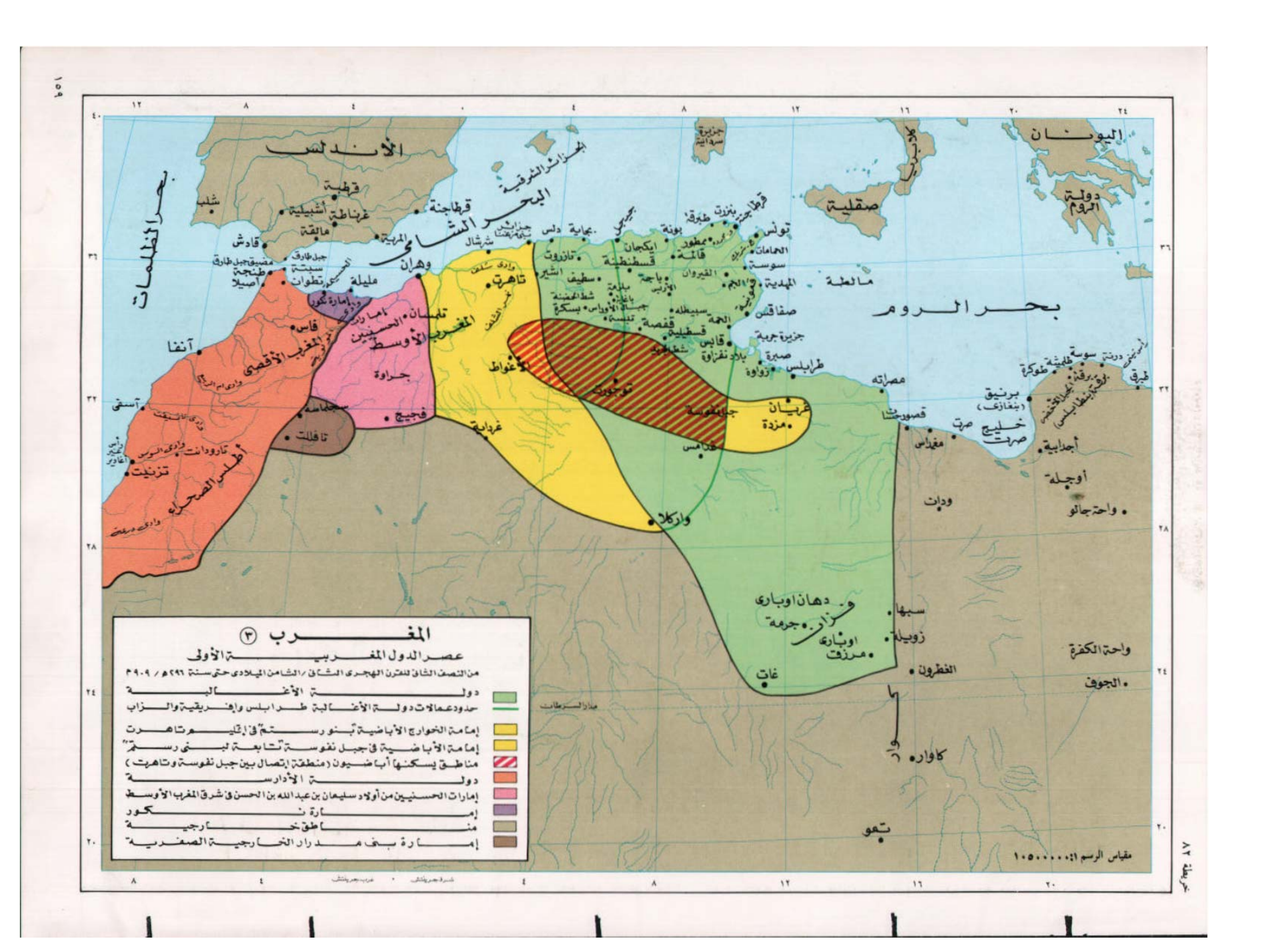
					القاضـي الأشـرف يوسـف أخبـار العلمـاء بأخبـار الحكمـاء: صـححه محمـد امـين (مطبعـة السـعادة – مصـر) / ص 280.
أدونـيم بـن تمـيم الإسـرائيلي عـرف بـابن تمـيم ولقـب بالشفلجي	القيروان	- كتـاب التلخـيص في الأدوية المفردة نقـل عنـه الكثـير مـن النباتـات وجاء في أخر هـذا التـأليف بيـان الأوزان والمكايـل المسـتعملة في الطـب في زمانه. ولـه مصنفات في الفلك: - مصـنف كبـير في علـم الفلك. - كتـاب في الفلـك وحركـة الكواكب.	القيروان	خـدم الأغالبـة والعبيـديين مـنهم المنصـور وابنـه المعـز لدين الله قبل انتقاله إلى مصر.	محفوظ محمد: تراجم المـؤلفين التونسـيين (ط1، 1982، ط2 1994م، دار الغـرب الإسـلامي ، بـيروت- لبنـان) ج1، ص 184 . 185.
أبو جعفر أحمد بن	القـيروان	كـان قـد هـم	- كتـاب في	اتصـل بالدولـة	ابـن أبي أصـيبعة،

إبراهيم ابن أبي خالد المعروف بابن الجزار (تـ 395 هـ أو 396هـ.	طبيب ابن طبيب وأبو بكر محمد بن الجزار عمه أحد من إسحاق بن سليمان وصحبه	بالرحلة إلى الأندلس ولم ينفذ ذلك	علاج الأمراض يعرف بزاد المسافر وهو على مجلدين. - كتاب في الأدوية المفردة ويعرف بالاعتماد - كتاب في الأدوية المركبة ويعرف بالبليغة - كتاب العدة لطول المدة - كتاب التعريف بصحيح التاريخ وهو كتاب يشتمل على وفيات علماء زمانه. - كتاب طب الفقراء - كتاب في المعدة وأمراضها ومداولتها - رسالة في إبدال الأدوية.	العبيدية وكثرت أمواله وكان حيا في دولة المعتز بالله	عيون الأطبّاء، 3، ص 431 -432- 433. ابن جلجل: طبقات الأطباء والحكماء:ص 88. إبراهيم بركات: مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 15/9م (ط1، 1421- 2000، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء) ج1، ص 407.

			- كتــاب الفــرق بــين العلــل الــتي تشـبه أسـبابها وتختلــف أعراضها. - رسـالة في التحـذير مـن إخـراج الـدعم من غير حاجة دعـت إلى إخراجه. - رسـالة في الزكـام وأسـبابه وعلاجه - رسـالة في النوم واليقظة. - مجربـات في الطب. - مقالـة في الجذام وأسبابه وعلاجه. - كتــاب الخواص. - كتــاب نصائح الأبرار. - كتــاب المختبرات. - كتــاب في		

			نعت الأسباب المولدة للوباء في مصر وطريق الحيلة في دفع ذلك وعلاج ما يتخوف منه. - رسالة إلى بعض إخوانه في الاستهانة بالموت. - رسالة في المقعدة وأوجاعها. - كتاب البلغة في حفظ الصحة. - مقالة في الحمامات. - كتاب أخبار الدولة: يذكر فيه ظهور المهدي بالمغرب. - كتاب الوصول في سائر العلوم والبلاغات.		




المغـــــــــرب ③
عصـرالدول المغـــربيـــــــة الأولى
من النصف الثاني للقرن الهجري الثاني / الثامن الميلادي حتى سنة ٢٩٦هـ / ٩٠٩م
دولـــــــــة الأغـــــــالبـــــــة
حدود عمالات دولة الأغالبة طرابلس وإفريقية والزاب
إمامة الخوارج الأباضية "بنو رستم" في إقليم تاهرت
إمامة الأباضية في جبل نفوسة "تابعة لبني رستم"
مناطق يسكنها أباضيون (منطقة اتصال بين جبل نفوسة وتاهرت)
دولـــــــــة الأدارســـــــة
إمارات الحسنيين من أولاد سليمان بن عبد الله بن الحسن في شرق المغرب الأوسط
إمـــــــارة نـــــــكـــور
منـــــاطق خـــــارجيـــــة
إمـــــارة بني مدرار الخارجية الصفرية
مقياس الرسم ١:١٠٥٠٠٠٠٠
الأندلس
بحر الظلمات
البحر الشامي
بحر الروم
اليونان
دولة الروم
صقلية
قرطبة
أشبيلية
غرناطة
مالقة
قادش
شلب
المرية
قرطاجنة
جبل طارق
سبتة
طنجة
أصيلا
تطوان
مليلة
وهران
إمارة نكور
فاس
المغرب الأقصى
آنفا
آسفي
تزنيت
أطلس الصحراء
سجلماسة
تافللت
فجيج
جراوة
تلمسان
المغرب الأوسط
تاهرت
شرشال
بجاية
تازروت
سطيف
الأغواط
غرداية
ورجلان
واركلا
توجورت
قسنطينة
إيكجان
قالمة
بونة
طبرقة
بنزرت
قرطاجنة
تونس
الحمامات
سوسة
القيروان
المهدية
الجم
باجة
سبيطلة
قفصة
قسطيلية
تبسة
الحمة
صفاقس
قابس
جزيرة جربة
بلاد نفزاوة
صبرة
طرابلس
زوارة
جبل نفوسة
غريان
مزدة
غدامس
مصراتة
قصور حسان
مغداس
خليج صرت
برنيق (بنغازي)
طلميثة
طوكرة
سوسة
درنة
طبرق
أجدابية
أوجلة
واحة جالو
ودان
فزان
دهان أوبارى
جرمة
أوبارى
مرزق
سبها
زويلة
غات
القطرون
كاوار
تبعو
واحة الكفرة
الجوف
جزيرة سردانية
الجزائر الشرقية

كشاف البلدان والإعلام والمصطلحات :

أ- كشاف الإعلام :

ب- كشاف البلدان :

ج- كشاف المصطلحات :



قائمة المصادر والمراجع

أ) المصادر المخطوطة :

- القرآن الكريم

ب) المصادر المطبوعة :

1. ابن أبي اصيبعة : احمد بن القاسم بن خليفة بن خليفة الخزرجي (ت68هـ/1269م) : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت
2. ابن جلجل (سليمان بن حسان الأندلسي ، ت 377 هـ/987 م) طبقات الأطباء والحكماء تحقيق ، تحقيق فؤاد سيد ، مؤسسة الرسالة ، ط 2 ، بيروت 1985 م .
3. ابن زهر عبد المالك بن زهر بن عبد الملك بن مروان ، ت 557 هـ/1162 م) التسيير في المداواة والتدبير ن تحقيق ميشال الخوري ، دار الفكر ، دمشق 1983 م .
4. ابن الجزار : طب الفقراء والمساكين توجيه آل طعمة ، طهران ، سنة 1994 .
5. ابن عذارى : البيان المغرب في أخبار المغرب (أبو حمد عبد الدين محمد المراكش ت أواخر القرن التاسع هـ) ج 1 طبعة ، بيروت .
6. إسحاق بن سليمان المعروف بالإسرائيلي : (ت-320 م) تحقيق الدكتور محمد الصباح مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، ط 1 1412 هـ/1992) لبنان – بيروت
7. البكري أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب ،(ت 487 هـ/1094 م) المسالك و الممالك ،دار الغرب الإسلامي ، البيروت 1992 .
8. اليغطوري : (مقرين بن محمد النقوسي ، كان حيا عام 599 هـ/1202 م) سير مشايج نفوسة ، تحقيق توفيق عياد الشقروني ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، 2009 م .
9. الحميري : الروض المعطار ، تحقيق حسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ط 2 ، بيروت 1980 .
10. المالكي : أبي بكر عبد الله بن محمد ، ت ق 4 هـ /10 م) ، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان و افريقية ، تحقيق بشير البكوش ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 2 ، 1994 م

أ/ المراجع بالعربية :

1. إبراهيم بن مراد : " المصادر التونسية في كتاب الجامع لابن البطار " ، مجلة الحياة الثقافية ، تونس ، ع 10 -1980 .
2. احمد بن ميلاد : الطب العربي التونسي في عشر قرون ، دار الغرب الإسلامي بيروت .
3. احمد مؤنس احمد عوض : من إسهامات الطب العربي الإسلامي في العصور الوسطى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 ، 1417هـ/1997 م .
4. احمد محمد إسماعيل احمد الجمال ، العلوم الإنسانية اثر ازدهار حركة الترجمة على النهضة العلمية في بغداد ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ص 2009 .
5. ادم ميتز : الحضارة الإسلامية في ق 4 هـ ، الدار التونسية لنشر ، ط1 ، عام 1405 هـ/1996 م) ، ج 1 ، ص 327 .
6. إسحاق رباح سليمان ابوسويلم : " الحضارة العربية الإسلامية في النظم والعلوم و الفنون " ط2 ، سنة (1431 هـ/2010 م) ، ص 195 .
7. إسلام المارني : تاريخ الطب والأطباء المسلمين ، دار العرب ، دمشق ، ط 1 ، سنة 2010 م ، ص 51 .
8. جورج شحاتة قنواتي : تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط ، بيروت الطبعة أوراق شرقية الأولى الطبعة الثانية 1996 م /1417 هـ.
9. زهير حمدان : إعلام الحضارة الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق 1995 م .
10. حسن حسني عبد الوهاب : ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية ، ط2 ، مكتبة المنار ، تونس د.ت.
11. ماهر عبد القادر علي : الطب العربي : رؤية ابستوموا وجية دار المعرفة الجامعية دمشق ، سنة 1999 ، ص 45.
12. محمود دياب الطب والأطباء في مختلف العهود الإسلامية ، ص 115

ملتزم الطبع والنشر ، القاهرة ، 2010

13. نور الدين : الطب والخدمات الطبية في الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، 2010 .
14. فخري خليل النجار : تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، سنة (1430 هـ/2009 م) ، ص 197 .
15. قضي الحسين : موسوعة الحضارة العربية ، العصر الأموي ، دار النجار ، بيروت ، ط1 ، ص 498 .

16. رحاب خضر عكاوي : الموجز في تاريخ الطب عند العرب ، دار المناهل ، بيروت 1995 .
17. خالد حربي " الأسس الابستولوجية " لتاريخ الطب العربي ، ص 161 .
18. جورجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت المجلد 2 ، ص 420 .

ب/المراجع المعربة

1. جورج سارتون : تاريخ العلم (العلم القديم في العصر الذهبي لليونان) الجزء الأول ترجمة لفيف من العلماء تقديم مصطفى لبيب عبد الغني صدر هذا الكتاب بالتعاون مع الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، القاهرة ج 1 ، 2010 .
2. ماكس مايرهوف : شرح أسماء العقار تأليف الشيخ الرئيس أبي عمران موسى بن عبيد الله الإسرائيلي القرطبي ، ط 1419 هـ/2000 م

مكتبة الثقافية الدينية ، مصر

المجلات :

- بن احمد قويدر من تراث الطب الإسلامي " إسحاق بن عمران ومقالة الماليخوليا نموذجا " مجلة قراءات في التراث النفسي العرب إسلامي ، العدد 04 ، سنة 2013 إصدارات ، لجنة البحث والدراسة في التراث النفسي .
- عبد الرحمن حسب الله الحاج احمد : " بنو الأغلب إداراتهم ودورهم الحضاري في إفريقيا " ، مجلة دراسات افريقية مركز البحوث والدراسات الإفريقية ، العدد 20 (1419 هـ/1999 م).
- عبد الباسط الغابري : النزعة الإنسانية في فكر ابن الجزار ، مجلة المشكاة ، تونس ع 8 ، 2010 .
- د.سعد الفتال : تاريخ الصيدلة في بلاد الرافدين متطمة المجتمع العلمي العربي ،ط ، 2011 .

الرسائل الجامعة :

- سعد شخوم : الطب والأطباء بالا ندلس
- الندوات : فرحات الدريسي : منزله العلوم المادية في الحياة العلمية بالقيروان ضمن اعمال ندوة القيروان ، تونس 2006 .

فهرس الموضوعات